الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 125087364

رقم التسجيل: ط2: 1335072108

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

التأثيث الحكائي في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي -أنموذجا-

إعداد الطالبتين:

- **حفيظة عمالي**
- **راوية بوسعدية**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

:لجنة المناقشة

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
جمال مجناح	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
محمد الصديق بغورة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 -1439 هـ / 2017-2018 م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "

سورة الأحقاف الآية 15.

في البداية أحمد الله عز وجل لأنه وفقني بعونه في انجاز هذا البحث

ثم الشكر للأستاذ المشرف أحمد أمين بوضياف الذي قام بتوجيهي وارشادي في كل مراحل انجازه

والشكر للوالدين اللذان وفرا لي كل ما احتاجه من أمور مادية ومعنوية

كما اشكر كل من ساعدني من قريب وبعيد

مقدمة

مقدمة:

لا يكاد يختلف اثنان فيما للرواية من حظ كبير في الدرس النقدي عموما والعربي بشكل خاص لثراء هذا الجنس الأدبي من حيث مكوناته البنيوية والثقافية وأثاره على المتلقين من شتى اهتمامهم ومشاربهم.

تعتبر الرواية من أهم الأنواع الأدبية صدارة في الدراسة وانتشارا في العصر الحديث إذ تشمل نوعا من الإبداع الأدبي الذي يفرض نفسه على القارئ والناقد على السواء في إطار تقييم أو عرض الخطاب الأدبي المنجز باعتباره هيكلا وبناءا فنيا متناميا من العنوان إلى أخره مقطع سردي.

ولما كانت الراوية بهذه الأهمية والمكانة وما أحرزته في الدراسات العربية والأجنبية عموما وما هي عليه في أدبنا الجزائري من تنام في الاهتمام، فقد تنامي لدينا طموح في خوص ثمار البحث في مجال ضمن العدة من العديد من القضايا الدراسية التي تخص هذا العالم الفسيح.

إن العناصر السردية للرواية لن يتأتى لها أن تقوم بأي دور داخل نظام الرواية دون أن تقوم بأي دور داخل نظام الرواية ودون أن يقوم الروائي بإضافة مجموعة من الاكسسورات لها لكي تشتغل في سياق علاقات متبادلة من مختلف عناصر البيئة السردية مختبرين ذلك على نموذج روائي جزائري امثل في رواية "غرفة الذكريات" بشير منفي".

ولهذا جاءت هذه الدراسة مرسومة ب: التأثيث الحكائي في رواية غرفة الذكريات وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن بعض التساؤلات الأساسية أبرزها:

ما هي عناصر التأثيث الحكائي في النص الروائي؟

ما هي العناصر السردية المعنية بالتأثيث؟

هل يعتبر التأثيث سمة من سمات التجريب في الرواية الجزائرية؟

لأجل ذلك جاء هذا البحث مقسما إلى مدخل وفصلين، فتناولنا في المدخل نشأة الرواية في الأدب الحديث وظهورها في الجزائر وإرهاصات الرواية الجديدة أما الفصل الأول

المعنون ب: المعمار الفني لرواية غرفة الذكريات فقد كان نظري وتطبيقي في أن واحد تناولنا فيه أهمية الزمان وأنواعها وأهمية المكان وأنواعه وأهمية الشخصيات وأنواعها والأحداث وبخصوص الفصل الثاني المعنون ب: **عناصر التأثيث الحكائي في رواية غرفة الذكريات** تناولنا فيه تأثيث الزمان وتأثيث المكان وتأثيث الشخصيات وتأثيث الأحداث.

وقد اتبعنا في هذا البحث على المنهج البنيوي المدعم بالدراسة الوصفية التأويلية المبين لكيفية تشكيل البنيات الأساسية في الرواية وكيفية تأثيث هذا النص الروائي اعتمادا على المعطيات المتحصل عليها واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري(1830-1974) المؤسسة الوطنية للكتابن1983.

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط8، 1988.

إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار دراسة نقدية منشورات مستوى، قسنطينة، ط1، 2000.

ولا يخلو بحث من صعوبات ومشاق التي لا نريد أن نتغلل بها بقدر ما نريد أن نبين عناء البحث وعسر الفهم أحيانا ومحدودية المكتبة النقدية في الأدب الجزائري.

وأخيرا نام لان يكون هذا البحث فاتحة خير ودراسة أخرى تضاف إلى الأدب الجزائري الذي اخذ يشق طريقه نحو الإفادة والإبداع والتطور ولا ننسى في الأخير أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من مد لنا يد المساعدة والاهتمام والنصيحة وضمن هذه المجموعة اذكر بالخصوص الأستاذ المشرف على بحثنا الدكتور **احمد أمين بوضياف** والذي لم يبخل علينا أولا بالتشجيع على الكتابة والبحث في هذا الموضوع ثم النصيحة ثانيا والتوضيح ثالثا والتقويم أخيرا وكل ذلك بأمر الله فهو خير حافظ وما توفيقنا إلا به وهو المستعان.

الفصل الـتمهيدي

1- الرواية في الأدب العربي الحديث

2- إرهاصات الرواية الجديدة

3- خصائص الروايـة الجديدة

1-الرواية في الأدب العربي الحديث

كان نشوء الرواية في الأدب العربي الحديث مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم تكن معروفة في العصر القديم، إلا أن هناك ما يعده البعض داخلا في إطار الرواية " كسيرة عنترة " و قصص " سيف ذي يزن " أو بني هلال والزير سالم وغيرهم، ليت التسلية سوى أخبار بطولية كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الاسمار كانت الغاية منها التسلية لا غير .

فكيف نشأة الرواية في أدبنا الحديث ؟

لا ريب في أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في إنشاء هذا الفن في أدبنا العربي، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة، فقد نشر " سليم البستاني " في مجلة " الجنان " التي أنشأها والده المعلم " بطرس البستاني ".

روايات عديدة منذ 1970 منها: الهيام جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بدور، أسماء ...الخ، وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد وكان لمجلات (المقتطف، الهلال، والمشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن، وجاء بعد سليم البستاني " جورجي زيدان " فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 في الالتفاف إلى التاريخ العربي الإسلامي حتى بلغت 21 رواية .[1]

وإذا ألقينا نظرة إلى ما وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد " جبران خليل جبران " في (الأرواح المتمردة، العواطف، والأجنحة المتكسرة) منذ 1908 . 1913، ونلفت الى مصر حيث نجد كلا من " محمد حسين هيكل " والذي يعتبر رائد الرواية المصرية، حيث أصدر رواية " زينب " عام 1914 .

[1] عزيزة مردين: القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1971، ص77.76 .

وإن كان قد كتبها قبل هذا التاريخ في باريس حيث قال " لعل الحنين وحده هذا الذي دفع بي إلى هذه القصة، ولولا الحنين ما حظ فيها قلمي حرفا ولا رأت هي الوجود[1]

كما نجد أيضا طه حسين " في كل رواياته (أديب، دعاء الكروان، شجرة البؤس) فيدفع بالرواية خطوات إلى الأمام، وتلاه بعد ذلك " توفيق الحكيم " في روايات متعددة (يوميات نائب في الأرياف، عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس).

وفي عام 1920 أصدر " محمد تيمور " رواية (فداء المجهول) التي استمد موضوعها من الروحانيات الشرقية، و" للمازن " محاولات روائية عديدة منها: (ابراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة....الخ) ولا ننسى الكاتب " معروف الارناؤوطي " في رواية (سيد قريش، محمد الخطاب)اللتين ألفهما بين عامي 1929، 1939 .[2]

والى جانب هؤلاء هناك كتاب كثر يضيق المجال لذكرهم، وقد أسهم كل منهم بدفع هذا الفن نحو التقدم بحيث انتقلت الرواية عبر مراحل مختلفة من المرحلة الرومانسية إلى الواقعية التشكيلية إلى العبثية .

ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي، انطلاقا من نظرية الرواية عند "جورج لوكاش" ونصوص "آلان روب" غيرهما من الكتاب والنقاد المنظرين الذي كان لهم فضل كبير في الرواية في الأدب الغربي، وبعد ذلك في الأدب العربي كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثيرها الكبير بالرواية الغربية وخاصة الفرنسية، فمنذ البداية نرى أن "توفيق الحكيم" قد استلهم ملامح نصوصه الفنية من الأدب الفرنسي، ويتجلى ذلك على مستوى (عودة الروح وعصفور من الشرق) وخلال هذه المرحلة ظهرت حركة ترجمة نشيطة، واكبتها أعمال عصرية فيها النصوص الرومانسية المشهورة مثل رواية (بوفيرجيني) لبرندين سان بيير والتي قام بتعريبها " جلال عثمان " ورواية (البؤساء) للكتاب الفرنسي "فيكتور هيجو" والتي عرب جزءا منها "حافظ

[1] شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د ط، 2006، ص12.

[2] عزيزة مردين: المرجع السابق، ص 78 .

ابراهيم" كما يمكن اعتبار النصوص الروائية التي كتبها "جون بول سارتر"و"ألبير كامو"و"سيموهن دي بفوار " من أهم النصوص التي أثرت في الأدب العربي .[1]

دون أن ننسى الرواية المغاربية التي جاءت متأخرة عن شقيقتها في المشرق العربي إلا أنها أخذت شطرا من خصائصها، كما كان الاحتكاك بين رواد الرواية العربية في المغرب العربي وسابقيهم في مصر وسواهم شيئا طبيعيا، وقد ساعدت المصادر والمراجع الموجودة في المشرق العربي في تأسيس نواة الرواية المغاربية [2] دون أن ننسى أن للرواية الجزائرية جزءا منها.

فكيف كانت نشأة الرواية الجزائرية ؟

ظهور الرواية في الجزائر:

ظهرت الرواية العربية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: المقال الأدبي، القصة القصيرة والمسرحية، بل أن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث [3].

لكن الرواية الجزائرية لم تظهر من فراغ، بل كانت لها خلفيات أدت إلى ظهورها لدى بعض الجزائريين .

حيث يعد نص (غادة أم القرى) للكاتب " رضا حوحو " الصادرة عام 1947 فاتحة التاريخ لجنس الرواية في الجزائر، رغم أن البعض يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا إلى الوراء وتحديدا سنة 1847 مع صدور نص (حكاية العشاق في الحب والاشتياق) لمؤلفها "محمد بن ابراهيم" التي اعتبرها بعض النقاد الجزائريين أول نص جزائري ويصرون على اعتبارها أول رواية عربية بدل رواية "زينب" لـ"محمد حسين هيكل" التي صدرت عام 1914 .

---

[1] ينظر: رشيد قريبع، الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي والمغاربي، مجلة العلوم الإنسانية، عدد21، جوان 2004، ص67.

[2] المرجع السابق، ص 66.

[3] عبدالله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، (1830.1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص198 .

بعد نص "رضا حوحو" توالت بعض محاولات الإبداعية من طرف بعض الروائيين الجزائريين دون أن يتمكنوا من الولوج فعلا إلى عالم الرواية بما تقتضيه من بناء فني، وعوالم تحيل على الواقع المتخيل.[1]

فقد ألف عبد الحميد الشافعي رواية (الطالب المنكوب) سنة 1951، كما ألف " نور الدين بوجدرة " رواية " الحريق " سنة 1957 وألف " محمد منيع " رواية (صوت الغرام) سنة 1967 .

غير أن هذه المحاولات الأولى تميزت بكثير من الضعف الفني ومن السذاجة فهي تبقى مجرد محاولات قصصية تندرج ضمن ما يمكن أن يطلق عليه بإرهاصات الرواية العربية في الجزائر، فهي إن كانت لا تخلو من نفس روائي، غير أنها تفتقد الشروط الفنية التي تقتضيها جنس الرواية .[2]

مما جعل النقاد والمؤرخين للأدب الجزائري الحديث يرجعون النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة إلى رواية (ريح الجنوب) لكاتبها "عبد الحميد بن هدوقة " في فترة كان للحديث السياسي بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في 1970/11/5 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته ودفع الضيم عن الفلاح، ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان .

والى جانب (ريح الجنوب) فإن رواية (اللاز) لـ"الطاهر وطار" تعتبر أيضا من صلاح التأسيس لرواية جزائرية فنية بكل ملامح المعروفة، واقعيا وفنيا وإيديولوجيا، وان لم تكن بالموضوع فالمعالجة المتطورة، وهي تجمع ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال .[3]

---

[1] ينظر: عبدالله الركيبي، المرجع السابق، ص199

[2] عامر مخلوف: الرواية وتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 2، 2000، ص 10 .

[3] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، ط 2، 2009، ص 177. 179.

كما أن كثيرا من النقاد يعتبرون رواية " اللاز " أفضل عمل الروائي جزائري، ليس فقط بالنسبة لـ"الطاهر وطار " وإنما بالنسبة للمتن الجزائري بأكمله، وهو الثورة أيضا .[1]

ولم تقتصر الرواية الجزائرية على لغة واحدة فقط، فقد كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية سابقة لنظيرتها بالعربية، على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية، حيث ألف مولود فرعون سنة 1950 رواية " ابن الفقير" ليتبعها برواية " الأرض والدم " 1953، والدروب الوعرة عام 1957 كما ألف مولود معمري " الهضبة المنسية " سنة 1952، ثم نشر بعد الاستقلال رواية الملحمية التي تحولت إلى قلم سينمائي حصد السعفة الذهبية لمهرجان " كان " وهي رواية " الأفيون والعصا " 1965، أما محمد ديب فقد نشر ثلاثيته الشهيرة " الدار الكبيرة " سنة 1952 و " الحريق " سنة 1954 " النول " عام 1957 دون أننسى " رشيد بوجدرة " الذي ترجم نصوصه العربية إلى الفرنسية، ومن الفرنسية إلى العربية ومن أهم رواياته التفكك 1982.

يوميات امرأة أرق 1955، معركة الزقاق 1986، وغيرهما وهي روايات كتبها بالفرنسية قبل أن يترجمها الروائي نفسه إلى العربية [2] وقد كانت الرواية العبرة بالفرنسية غير بعيدة عن نظيرتها في مضامينها وقيمها .

وتعبيرها عن عمق المجتمع الجزائري كما شكلت أيضا ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلا كبيرا بين الدارسين النقاد، منهم من عدها رواية عربية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة يكتسب بها الأدب هويته.

وبهذا فان الرواية الجزائرية لم تنشأ كغيرها من الروايات الغربية دافعا للتسلية، بل كانت تعكس واقع المجتمع والفرد الجزائري الذي لم يكن بيده حيلة سوى أن يفرغ حقده وسخطه على هذا الواقع الذي تعيشه بلاده إبان الاستعمار، فلم يستطع إلا أن يسيل بدل الدم حبرا، وبدل المعارك صفحات من ورق يخط عليها لآلامه ومعاناته .

---

[1] ينظر: عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1986، ص11.

[2] جعفر بابوش: الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال، منشورات .

2-ارهاصات الرواية الجديدة

كبرت مساحة الوعي بخطورة ما أنتجته الظرفية السياسية والاقتصادية الّتي عرفتها الجزائر إبان الفترة السبعينية وما قبلها من نتاج أدبي مشروخ، والّتي أفرغت الشكل الروائي من غاياته الجمالية والفنية، ممّا أدى إلى تنامي وعي الكاتب الجزائري بضرورة تجاوز التكرار والنمطية الّتي طبعت المتخيل الواقعي، وأغرقت المتلقي في الضحالة القرائية إذ حددت تأويلاته ضمن نطاق ضيّق لا يخرج عن الخطط الحكائية التأسيسية وأساليبها وأبنيتها الدعائية الخاضعة، وأفقدت العمل الفني خصوصيته الإبداعية، حيث عملت على تحويل المبدع الايديولوجي إلى مجرد شخص اجتماعي يتنكر لخصوصيته الذاتية وروحه الإبداعية المتميزة.

والأكيد أن ذلك ما يجعل هذه الرؤية الواقعية مناقضة لطبيعة الفن السحرية ووظيفته الجمالية لأنها رؤية تعتمد في الأساس الخلط بين الفن والايديولوجيا والتاريخ بدلا من أن تتفاعل مع بعضها البعض لتقول الفني والتاريخي والايديولوجي[1] دون المساس بطبيعة الجنس الأدبي والروائي انطلاقا من أنّ الفن ليس نشاطا سطحيا، وإنّما هو نشاط روحي عميق يستجيب لخصائص روحية [2] تضفي على الفعل الإبداعي عوالم السحر والروعة فالفن ليس ضروريا لكي يستطيع الإنسان أن يفهم العالم وتغيره فحسب ولكنه ضروري أيضا سبب السّحر والجمال الّذي يلازمانه.

لقد ازدادت جدّية التفكير والعمل على تقديم أسئلة إبداعية وطروحات نقدية جديدة مغايرة، بفعل الانفتاح على تجارب إبداعية وفلسفات ومذاهب تعد تنويرا لأدوات الإنتاج الفني

[1] إبراهيم عباس: الرواية المغاربية، (مرجع سابق)، ص177.

[2] إبراهيم السعافين: تحولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، تونس، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص22.

كالرمزية والسريالية والعبثية، باعتبارها مذاهب انطلقت من مواقف الرفض الحداثي لمعطيات السائد فنيا وحضاريا وثقافيا.[1]

فكان من الطبيعي أن يأتي الشكل الروائي الّذي تنتجه "الحداثة رفضا قاطعا للتقاليد الفنية الموروثة بل رفضا أيضا لفكرة التقاليد نفسها.[2] " وهو ما أسس لظهور كتابة إبداعية نوعية لم تعرفها الرواية الجزائرية من قبل، بدأت بوادرها بظهور رواية التفكك "لرشيد بوجدرة"، ونوار اللّوز "لواسيني الأعرج" وكذلك رواية "رائحة الكلب" لجيلالي خلاص وغيرها من روايات ثمانينات القرن الماضي.

وقد عرفت الرواية الجزائرية العديد من التسميات والمصطلحات الّتي أطلقت عليها، والّتي نذكر منها "الرواية الجديدة" "رواية التشخيص"، "الرواية العضوية"، "الرواية المناضلة"، و"الرواية الاستعجالية"، إذ تعددت التسميات والمصطلحات على هذا النوع النثري الجديد، لكّن رغم ذلك الرواية نوعا من الكتابة ظهر ليعبّر وينقل بعضا من هذا الواقع.

يقول عبد الملك مرتاض في كتابه" في نظرية الرواية": تضافرت عوامل كثيرة بعضها تاريخي، وبعضها حضاري وبعضها ثقافي، للدفع بعجلة الرواية إلى مأزق تفجرت منه الرواية الجديدة وأنشأت لها رحبا تضطرب في مناكبه، وذلك تحت ألف لباس وبوجه فني يشكل في ألف صورة، وبلغة جديدة تتأسلب بألف أسلوب."[3]

وصحيح أنّ الرواية الجزائرية حديثة العهد في الظهور، والمكتوبة منها باللغة العربية خاصة، إلاّ أنّنا نستطيع القول أنّه منذ ظهورها اقتحمت السّاحة الأدبية بشكل قوّي.[4]

3-خصائص الرواية الجديدة

تشكل هذا النوع الجديد من الكتابة الروائية أو ما يعرف "بالرواية الجديدة"، الّذي يرجع أصله إلى ذلك الشكل الفني الّذي ظهر لدى أعلام الرواية الفرنسية الجديدة أمثال

[1] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلةعالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 26-27.

[2] شكري عباد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1993، ص71.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، (مرجع سابق)، ص58

[4] محمد فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2000، ص40

"كلودسيمون"، "الان روب غريبه"، "ميشالبونور"، حيث كان لهم الأثر البالغ على التجربة الجزائرية من حيث الرؤى والمواقف الحداثية والبنى الشكلية والفنية الّتي تتناسب وخصوصية التجربة الجزائرية من أهمها:

3-1-الايديولوجيا:

تميزت برؤية خاصة ترفض الاستقساء من المنابع الايديولوجية والأشكال الواقعية الّتي اعتادتها التجربة التقليدية، رغم أنّ كلتا التجربتين تبلورتا على يدّ الجيل نفسه، يضاف إليه وافدين جدد على الكتابة الروائية باللغة العربية كان لهم دور بارز في تشكل الوعي التجريبي الحداثي مثل: رشيد بوجدرة، واسيني الأعرج... حيث يعتقد أنّ رشيد بوجدرة هو من أدخل المشهد الروائي إلى ما يعرف بالكتابة الروائية الجديدة من خلال روايته "التفكك" الّتي غيّرت المسحة الكلاسيكية وكانت نقلة مفصلية في تاريخ الرواية الجزائرية[1].

بعدما أدرك الكاتب أن التعبير باللغة العربية أكثر عمقا وصدقا من التعبير بالفرنسية، وقد حاولت الرواية الجديدة أن تمسح غبار الايديولوجيا البورجوازية عن الكتابة الفنية ورأت ذلك أمر لا يمكن للمؤلف أن يقوم به إلاّ إذا هجر الواقعية بأشكالها المستهلكة المشوهة لوجود الأشياء، وابتعد عن خرافة الكشف عن العمق، والتنقيب في أغوار المجتمع المادي وتقديس الأحلام الجماعية ومع أنّ هذه التجربة لم تتخل نهائيا عن المدلول الايديولوجي في البداية إلاّ أنها قدّمت أعمالا فنية راقية من بينها "معركة الزقاق" لرشيد بوجدرة "تجربة في العشق" للطاهر وطار، "فاجعة اللّيلة السابعة بعد الألف" لواسيني الأعرج.[2]

3-2-السلطة والأدب:

عملت التجربة الروائية الجديدة على الانعتاق من سلطة المتعاليات الّتي فرضتها المؤسسة الأدبية في الحزب الحاكم (سياسية، دينية، أخلاقية) والتأسيس لمشروع إبداعي مستقل يعنى بمسائل الذات ومواقفها ضد المنظومة المقدّسة مثل ما تكرس في رواية" ليليات

[1] نبيل سليمان: فتنة السرد والنقد، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط2، 2000، ص128.

[2] نفسه ص120.

امرأة آرق" لرشيد بوجدرة، "ومصرع أحلام مريم الوديعة" لواسيني الأعرج، وكذلك رواية" رائحة الكلب"و"حمائم الشقف" لجيلالي خلاص، بحيث أجادت هذه الأعمال التعبير عن حالة الضياع والصراع ضدّ المقدّس أين يتحول الخطاب السردي إلى خطاب جمالي يعنى بمواطن العبارة الشعرية الراقية والدفق الشعوري المتوهّج، كما يعني على مستوى التعبير الفنّي"بتدمير السائد من الشخصية والتلاعب مع اللغة وازعاجها وعدم الالتزام بوحدة الزمن والمكان".[1]

3-3-التقنية الحديثة:

في هذا الشكل من الأشكال نجد القاص يعرض قصته من لحظة التأزم، أو كمّا يسميها بعضهم العقدة، ثمّ يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات وتجلّت هذه الطريقة في قصة"القبلة المشؤومة" لرضا حوحو فقد مهد لها بوصف البيئة القصصية الّتي وقع فيها الحدث. ويتضح من المقدمة أنّ الحدث قد انتهى وإنّما بطل القصة أعاد روايته لصديقه الكاتب وهكذا رجعت القصة وحديثها عن الحب والغزل وغيرها

ونجد أيضا الطاهر وطار قد نجح في خلق عنصر التشويق في قصته "زنوبة" بواسطة المرأة الّتي هتفت للطفي ووعدته بأن تزوره في بيته.

إنّ الطريقة الحديثة قد أدّت دورا مهما في بناء القصة الجزائرية وأتاحت للكاتب إمكانية التعبير عن الموضوعات الجديدة وتصوير الظواهر الاجتماعية.[2]

[1] محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، دار النشر دحلب، دط، الجزائر، ص13.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (مرجع سابق)، ص74-75.

الفصل الأول

المعمار الفني لرواية غرفة الذكريات

ملخص الرواية

1-الزمــن

1-1أهمية الزمن في البناء الروائـي

1-2أنواع الـزمن

2-المكـان

2-1أهمية المكان في البناء الروائي

2-2أنواع المكـان

2-3الخلفيات الدلالـية للمكـان

3-الشخصيات

3-1أهميـة الشخصية في البناء الروائي

3-2أنواع الشخصيات

4-الحــدث

ملخص الرواية:

"غرفة الذكريات" للكاتب "بشير مفتي"[*] هي رواية متوسطة الحجم يبلغ عدد صفحاتها مائتين وواحد وثلاثون صفحة، مقسمة على شكل فصول:

الفصل الأول: في وصف الأحوال

الفصل الثاني: في وصف الأشواق

والأخير في وصف الهلاك

جاءت الرواية بعد استلام "عزيز مالك" لعدة رسائل من ليلى مرجان حبيبته إلى تركته والتي أعادته إلى ماض قاس، هذه الرسائل حركت فيه حلمه القديم في كتابة الرواية هذا الحلم ظل يراوده إلى أن جاءت تلك الرسائل وذكرته بالحياة التي عاشها هو وجيله في سنوات التسعينات.

الرسائل أيقظت في نفس الكاتب ما كان يحسه في غرفة ذكريات مظلمة ويغلق عليه بشدة في ذاكرته فهذه الذكريات تنتظر منذ مدة طويلة من يوقظها كانت فكرة كتابه قصة حب "ليلى مرجان" حاضرة، دائما في ذاكرته.

لقد أهدى "عزيز مالك" إلى الجيل الذي فقد الكثير من أحلامه في دروب الجزائر المظلمة، هذه الرواية، فهي تحتوي على تجربة "عزيز مالك" وحياته التي عاشها وأحلامه الضائعة هو وجيله.

الرواية تطرح ثلاث شخصيات: عزيز مالك، جمال كافي، سمير عمران هي جماعة الشعراء، تبنى عليهم أحداث الرواية يجتمع الثلاثة ويتعرفون على بعضهم وتستمر علاقتهمإلى نهاية الروتية أو بالأحرى إلى موت "سمير عمران" الذي اختار طريق الانتحار واغتيال "جمال كافي" إلا أن "عزيز مالك" نجى من الموت بأعجوبة لحسن حظه فالنهاية مأساوية بالنسبة للشاعرين.

---

[*] بشير مفتي: روائي جزائري من مواليد العاصمة عام 1969، تخرج من معهد اللغة والأدب العربي ليسانس، جامعة الجزائر.

الرواية جاءت لترد اعتبار للأبرياء المقهورين الذين ماتوا ولم يجدوا من يتكلم عنهم، فالراوي قال بأنه سيكتب عنهم وأنهم دم الكتابة نفسها فسمير ألقى بنفسه من الجسر أما جمال كافي بدا يكتب المقالات ويسب القتلة المجرمين، حتى هجموا عليه في ليلة مظلمة وأصابوه بطلاقات رصاص ولاذوا بالفرار.

لقد كانت الأحداث مرتبة فهي تتحدث عن الماضي والحاضر والمستقبل تنتقل من الحاضر إلى الماضي لتسترجع بعض الأحداث ثم تعود إلى الحاضر ويذهب إلى المستقبل لتتوقع ما سيحدث.

في نهاية الرواية رغم الحزن الذي انتاب "عزيز مالك" لفقدانه صديقان عزيزان وأيضا فقدانه لحبه" ليلى مرجان"، فرغم الحزن واسى إلا انه هناك وميض أمل أحسه بعد ما وصلت إليه رسائل من "ليلى" من كندا أحس أنها مازالت تحبه وان له مكانة ما في قلبها.

1-الزمن

1-1-أهمية الزمن في البناء الروائي:

لقد اتفق العديد من الباحثين على أن الأدب فن زمني، فالزمان إيقاع الأدب خاصة الأنواع السردية القصة والرواية وحيث يلعب دورا رئيسيا في تشكيل هذه الأجناس، إعطائها الحيلة المناسبة التي تجعلها في صورة مستحسنة لدى القراء وقد يتزايد شأن هذا الدور حتى يصبح الزمان بطل العمل بلا منازع كما يرى أرسطو وأفلاطون أن للزمن أهمية في الدرس النقدي فقد كان للزمن أشكالا وأنواعا مختلفة حيث تقدر الحكم بآلياته وتقنياته، وهنا تتجلى أهمية الزمن في البناء الروائي .[1]

فقد كان للزمن أيضا في البناء الروائي أهمية قصوى إذ يقوم بتحديد طبيعة الرواية إذا كانت تاريخية أو واقعية أو غير ذلك وكذلك فان البناء الخارجي (الشكل) يرتبط ارتباطا وثيقا بعنصر الزمن، وهذا الأخير هو الذي ارتكزت عليه الرواية حين أردا الروائيون المزج بين المستويات الزمنية الثلاث الماضي، الحاضر، المستقبل، مزجا أدى إلى ابتكار مسار حكائي جديد داخل النص الروائي وهذا ما زاد في صعوبة قراءة النص التي تدفع القارئ إلى التقمص لضبط أحداث الرواية وقد أكد " موسبان " أن التقنيات الزمنية في النص الروائي من أهم التقنيات التي يستطيع الكاتب من خلالها اتقانها والتحكم فيها وأن تعطي للقارئ التوهم القاطع بالحقيقة، أما " هنري جيمس " فقد أشار إلى صعوبة تناول عنصر الزمن وأهميته في " البناء الروائي "، ورأى أن الجانب الذي يستدعي أكبر قدر من العناية هو كيفية تجسيد الإحساس بالديمومة وبالزوال وتراكم الزمن .

وهكذا تبدو ظاهرة تصرف الزمن في العمل الروائي وضبط هذه الظاهرة يستدعي ضبط نقطة انطلاق وهمية مفترضة أكثر مما هي حقيقية تساهم في تحديد الظروف وفق الأساليب والتقنيات الموجودة في النص .

---

[1] سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1985، ص 34 .

ومن المؤكد أن القارئ أثناء أحداث رواية ما فانه أكثر ما يتعلق به هو السير الزمني .

ومن المعروف أن الزمن حركة فاعلة تتلق بوتيرة سرد الوقائع من حيث درجة سرعتها وبطئها والمدة التي يستغرقها لكن ليس من الظروري أن تتطابق الأحداث في الرواية مع الترتيب الطبيعي وهنا تدخل تقنية نظام الوقائع ولهذا أدمج بعضهم الزمن بتطوير "فيزاك" على مفهوم النتائج والتسلسل الزمني بل يرصد في المقابل ما أسماه "الزمن الاجتماعي" الزمن الكوني، فبدون الأحداث والوقائع الاجتماعية وتأثيرها في حركة التاريخ لا يصبح للزمن حضور ملموس .

ولهذا لا تنفي العلاقة القوية القائمة بين الزمن بوصفه حركة تتجه في مختلف الاتجاهات نحو الماضي والحاضر والمستقبل والمكان الذي يؤدي إلى تغيير الحركة فيتحول الماضي إلى حاضر له حقيقة الظهور في العمل الروائي عن طريق الاسترجاع فيتحول الفضاء الذي وقعت فيه الأحداث في الماضي والحاضر إلى مكان الحدث الروائي في

الحاضر، فاكتسب المكان الخلفية التي تقع فيها الأحداث بينما الزمن يمثل الأحداث نفسها وتطورها فان كان الزمن يتمثل في الخط الذي تسير عليه الأحداث فان المكان يظهر هذا الخط ويصب فيه ويحويه وهكذا كان الزمن يرتبط بالإدراك النفسي . [1]

وقد تناول " جون بيون " في كتابه " الزمن والرواية " إشكالية الزمن من حيث يربطها بالمنظورات النفسية للشخصيات وأبعادها السيكولوجية وارتباطها بماضيها ونظرتها الحاضرة لحقيقتها .[2]

إن وظيفة الزمن تشكل بواسطة السرد حيث يقوم الكاتب بعرض الرواية وتفسر مختلف جوانب الشخصيات وتنظيم الأحداث وربطها، وهكذا يكون للسرد وظيفتان متكاملتان تعمل

[1] سيزا أحمد قاسم، المرجع السابق ص 75 .

[2] مجمع محاضرات الملتقى في أدب ابن هدوقة، مديرية الثقافة برج بوعريريج، 1999، ص75 .

إحداهما على متابعة الأحداث وأعمال الشخصيات وتعمل الأخرى على التذكير بالمراحل القصصية المقطوعة إلى جانب وظائف أخرى.[1]

1-2-أنواع الزمان:

اهتم " تودوروف " بالزمن وخصوصا بنائه وتنوعاته داخل الفن الروائي ويرى أن الزمن ما هو إلا وسيلة تعطي للإنسان فرصة التحول من واقعية الخطاب إلى حقيقة التخيل، كما أن هناك زمنين تقوم بينهما علاقة معينة، أطلق على الزمنية الأولى اسم زمنية العالم المتقدم وعلى الثانية اسم الخطاب المقدم له وحاول التفريق بين زمن القصة والحكاية كما وقعت أو قبل وقوعها، والزمن هو الذي تنظم من خلاله أحداث الحكاية داخل الخطاب.[2]

بمعنى تقديم هذه الأحداث فنيا وهذا ما أسماه الشكلانيون الروس " المتن الحكائي " أي ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني .[3]

والثاني " المبنى الحكائي " أي نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية. [4]

أما من حيث المدة فقد ميز "تودوروف" كذلك بين زمنين الزمن الذي يستغرقه " الفعل الروائي " والزمن الذي يحتاجه القارئ " زمن القارئ ".

أ-الزمن الخارجي:

يتضمن زمن الكتابة وزمن القراءة و الزمن التاريخي.

[1] يحي عبد السلام، في الرواية عند محمود السعدي، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1998، ص 157 .

[2] إدريس بودبية: الرواية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، منشورات مستوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص 100.

[3] نفسه، ص100

[4] نفسه، ص100

- **زمن الكتابة (الفعل الروائي):**

هو الذي يستغرقه الزمن الروائي بحيث يصبح الزمن عنصرا أدبيا بمجرد ما يتم إدخاله في القصة أو في الحالة التي يتحدث فيها الراوي في حكيه الخاص عن الزمن الذي يكتب فيه ويحكيه لنا.[1]

زمن الكاتب يعود إلى تأثره بعصره وحياته فمن الطبيعي انه مع مرور الزمن تتغير نظرته وتزداد خبرته، وهذا ما نجده عند "بشير مفتي" في رواية "غرفة الذكريات" في الجزائر 2014، فهذه الرواية هي وليدة الصدفة كما يقول: " تنبيه: هذه الرواية هي من وحي الخيال، وأي تقاطع بين أحداثها وشخصياتها مع أحداث وشخصيات قد توجد في الواقع هو من باب الصدفة لا غير" [2]، يمكن القول أن زمن الكتابة يختلف عن زمن القراءة في الرواية .

- **زمن القراءة:**

هو الزمن الذي يحتاجه القارئ لقراءة الخطاب الذي يستدعيه هذا الفعل والذي يتحدد في إدراكنا إياه ضمن مجموع النص ولا يصبح عنصرا أدبيا إلا بشرط كون الكاتب معتبرا في القصة [3].

الزمن بالنسبة للقارئ: " القارئ بدوره يعيش تحت تأثير عصره، ويتفاعل مع سنه ولحظة اكتشاف النص المقروء، فالقارئ الذي عاش في القرن الثامن عشر لا يمكن أن يكون انفعاله إزاء رواية رومانسية هو نفس الانفعال الذي يحس به قارئ يعيش في نهاية القرن العشرين . بالإضافة إلى ذلك من الضروري الإشارة إلى أن جمهور القراء يكون عادة غير متجانس والاختلاف هنا يكون أولا: اختلاف المتطلبات الجمالية .ثانيا: سبب التنوع الذي يعود أصله إلى الاختلاف النفسي وطبيعة النشاط العملي، ونمط الحياة ومستويات التلقي والإدراك .[4]

---

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي للزمن . السرد . المركز الثقافي، بيروت، د ط، 1989، ص 74.

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات ص 1 .

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي للزمن . السرد . المركز الثقافي، بيروت، د ط، 1989، ص 74.

[4] إدريس بودبية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، ص 164.163 .

لو قدمنا رواية " غرفة الذكريات " لبشير مفتي لقارئ في زمن مضى لما تقبل هذه الرواية وألفاظها، فالقراء يختلفون من زمن إلى آخر، فالروايات العربية كانت محافظة خاصة التي كانت في القرن التاسع عشر على عكس القراء في هذا العصر نجدهم يتقبلون هذا النوع من الروايات وبصدور رحبة .

يمكن القول أن زمن القراءة يختلف من قارئ لآخر .

- **الزمن التاريخي:**

بوصف الزمن التاريخي يمثل ذاكرة البشرية: يختزن خبراتها مدونة في نص له استقلاله عن عالم الرواية ويستطيع الروائي أن يقترف منه [1] أي أن الزمن في الرواية يجب أن يكون متسلسلا وأحداث الرواية مرتبة ترتيبا منطقيا ونجد إدريس بودية " يتحدث عن الزمن التاريخي أي أن: القصة المتخيلة (La fiction) قد تجري أحداثها في إحدى الفترات التاريخية البعيدة، فتتحول إلى وثيقة هامة تتمكن بواسطتها معرفة تلك الحقبة التاريخية وأحيانا تأخذ الرواية أبعاد استشرافية مستقبلية تثير أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها لذلك يمكن القول أن الاستشرافات الزمنية Les proposes Temporelles هي العصب السردي في هذا النوع من الروايات .[2]

تقدم لنا الرواية إشارات زمنية تاريخية عديدة تظهر لنا هذه الإشارات من خلال:

1-السنوات

2- الشهور

3-الأيام وأجزاؤها

4- الفصول.

[1] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، عمان، 2006، دار مجدلاوي، ص64.

[2] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية، ص165 .

حيث يظهر لنا هذا في سنة 1990 حيث أنهى "عزيز مالك" بطل هذه الرواية دراسته الجامعية من معهد الاداب بالجامعة المركزية.[1]

ومن الإشارات الزمنية الأخرى لدالة على السنوات في الرواية:

2010/10/26 من دفتر يوميات عزيز مالك حيث يحاول التأكد من ذكرياته وه ويستعيدها على شكل صور مبعثرة.[2]

كما أن حياة "عزيز مالك" تبدو بالنسبة له وكأنها مرت كالسراب فلم تكن مجرد أيام أو شهور وإنما سنوات، وهذه السنوات توزعت على الرواية، فرضا يعود إلى تذكر تلك السنوات في مثل تعرفه على "جمال كافي" و"سمير عمران" ومثل تذكره لتلك السنة لتي بدأ يطالع فيها وهو صغير كان يطالع فيها بجدية وشغف بظهر هذا في قوله (أذكر تلك السنة التي بدأت أطالع فيها بجدية وشغف) [3].

وفي مثل تذكره لحب ليلى مرجان بعد وصوله لرسائل منها وذلك في قوله (لم أكن نسيت أو طلقت ليلى مرجان من ذاكرتي عندما وصلتني رسالتها المفاجئة تلك ...بل كانت قصة حبي لها تدور في رأسي طول الخمس عشر سنة التي مضت مع نهاية علاقتنا)[4].

وأيضا في سنة 1993 يقول (صارت ليلى مرجان منذ ذلك الوقت شغفي الجنوني الوحيد)[5].

05 أكتوبر 1995 (سهرنا أنا و"جمال كافي" نخلد ذكرى وفاة صديقنا "سمير عمران")[6]

غير أن التسلسل الزمني متصل لا ينقطع كما بدا لنا اختيار كلمة السنوات أجزاؤها من الشهور التي ذكرت في قوله (اختفيت من حياتك لمدة شهرين تقريبا)[7].

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص23.

[2] نفسه، ص209.

[3] نفسه، ص38

[4] نفسه، ص21

[5] نفسه، ص216.

[6] نفسه، ص227.

[7] نفسه، ص18.

وقوله (كنت أعرف سمير عمران لأنه درسني لمدة ثلاثة شهور)[1].

وقوله (يتحدث لي بسخرية عن بيت صغير في عمارة استأجره لستة شهور فقط)[2]

وقوله (إنها تبحث عن الحب الحقيقي بعد زواج قصير وفاشل لم يدم إلا ثلاثة شهور)[3].

وقوله (لم أعمل في المجال الصحفي الذي كنت أشعر أنني صالح فيه إلا ثلاثة أشهر)[4].

أما عن الأيام فنجدها في (وعند وصولنا ألقي القبض علينا ووضعنا في حبس احتياط ليومين كاملين)[5]

وفي قوله (وإنني حتما بعد يوم أو يومين سأعود وأسرد لها كل ما حدث بداخلي..يوم دخلت في حياتي بالصدفة، ويا لها من صدفة !)[6]

أما عن أجزاء الأيام فقد وردت في قوله (كان أستاذي الشيوعي واقفا بالكنتوار يشرب تلك في تلك الصبحة)[7].

ونجده أيضا في تذكره لوالده عندما شاهده فجرا يتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، ونجده أيضا قوله (وهو من سيدفع الشرب هذه الصبيحة)[8]

وقوله (في الحقيقة كان الصباح قد ولى أدباره منذ ساعة ...وصرنا تقريبا في الظهيرة)[9]

وقوله: (صارت الساعة الثالثة بعد الظهر ...وسيزداد عدد الزبائن مع اقتراب المساء)[10].

يذكر الليل أيضا في قوله (صارت الساعة الثامنة ليلا)[11]

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص53 .

[2] نفسه، ص53.

[3] نفسه، ص173.

[4] نفسه، ص218.

[5] نفسه، ص27.28.

[6] نفسه، ص204.

[7] نفسه، ص32.

[8] نفسه، ص47.

[9] نفسه، ص47.

[10] نفسه، ص60.

[11] نفسه، ص106.

أما عن الفصول فقد ذكر فصل واحد وهو فصل الشتاء في قوله (أحسست بمجرد أن وقفت إلى جانبه على الكنتوار انه شرب كثيرا مع ذلك الصباح البارد) [1].

وقوله أيضا (آه: ما أجمل نسمة الليل الباردة هذه !)[2]

وقوله أيضا (وتسللنا في ذلك الليل البارد باحثين عن حانة أخرى)[3]

ب-الزمن الداخلي (النفسي)، (السيكولوجي): Le Temps Externe .

هو زمن شخصي خاص بالبطل أو الراوي، فقد استحدث الروائيون أساليب جديدة في تحديد الزمن النفسي، هذا الزمن الذاتي الخاص الشخصي الذي لا يخضع لمعايير خارجية أو لمقاييس موضوعية، ونجد أيضا الزمن النفسي عند " صبيحة زعرب ": " الزمن النفسي زمنا ذاتيا خاص لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولوج الداخلي، و تداخل الأزمنة والصور البلاغية لرصد تفاعل الذات مع الزمن...إن الزمن النفسي هو الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا بل حسب الإحساس به وهو يربط بما يسمى تيار الوعي (المونولوج الداخلي)أنه تسجيل عفوي للأفكار وأذهان الشخوص بطريقة تداعي المعاني الحر في العقل ...بمعنى أدق هو زمن الديمومة، أي الزمن الجاري لا الزمن المقيس لأننا إذا قسنا الزمن، معنى ذلك افترضنا توقفه، فالشيء المقيس جامد وثابت، بينما الديمومة زمن يجري ويتكون باعتباره وسيلة لكشف أعماق الشخصية"[4]

رواية " غرفة الذكريات" تبدأ سردها بمرحلتين هما: مرحلة الحضور أي (الحاضر) ومرحلة الغياب (الماضي) وأيضا هناك مستقبل مفتوح، فالراوي (البطل) يتذكر ويسترجع ماضيه المؤلم وعدم قدرته على كتابة الروايات ورغم اطلاعه على العديد من لكتب والقصص والروايات وهذا ما نجده في الرواية: ' في سنة 1990 أنهيت دراستي الجامعية

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص32.

[2] نفسه، ص117.

[3] نفسه، ص117.

[4] صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات اسرد في الخطاب الروائي، ص77.76.

بمعهد الآداب بالجامعة المركزية، وأنا اشعر أنني مقبل على عالم غامض ومخيف، عالم الحقيقة و الواقع، وضرورة تدبر شؤون...الحياة، لكن ما كان يخفق عني ثقل ذلك الشعور بالخوف...هو تفائلي...وأنه مهما كانت الحياة جاحدة معي ..فلابد أنها ستنفرج بالتأكيد ...حبي للكتابة كأنها هي الوحيدة التي تستطع أن تهديني نجمتي الضائعة وطريقي المفقود[1].

فالماضي لديه أثر ووقع قاس على حياة "عزيز مالك" فهو يتحسر على حلمه الضائع، ويتحدث على الحاضر وأنه استطاع الكتابة في النهاية بعدما فقد أشخاص كان يحبهم، وبعدما وصلت إليه مجموعة من الرسائل من طرف " ليلى مرجان "أي أن ماضيه كان تعيسا على عكس حاضره وورد ذلك في الرواية من خلال بعض الأسطر التي يحكي فيها "عزيز مالك ": "قدرت في النهاية على الكتابة يوم اختفت تلك الشخوص الحقيقية من قدام عيني، وصارت مثل الأشباح التي تسكن في الأمكنة القديمة، صرت أراها في خيالي وأحلامي لا غير، أما في الواقع فلم تعد موجودة أو هي موجودة عندما أستحضرها من جديد بعمق شفاف، مستعيدا معها كل ذلك الألم العميق الذي سكنها، وسكنني يوما ما، فأقول في نفسي أن الإنسان رغم أنه يعيش في صخب كبير إلا أن كل ذلك الصخب والعنف ينتهي في هدوء مطلق وفي رمشة عين "

فهو في النهاية قد استطاع الكتابة ولكن فقد بعض الأشخاص مهمين كـ"جمال كافي " وسمير عمران ".[2]

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 23 .

[2] نفسه، ص 13 .

2-المكان:

2-1-أهمية المكان في البناء الروائي:

إن كل عمل فني أصيل يعبر عن شكل من أشكال الوجود الإنساني فيا لعالم ويختلف هذا التعبير من فن لآخر، والرواية هي الجنس الأدبي القادر على نقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم الخيال فقراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ضمن اللحظة الأولى الذي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل بذهنه إلى عالم الخيال من صنع كلمات الروائي ويتبع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ ..[1]

كذلك كما يوضحه لنا " حسن بحراوي"في قوله " يعد عنصرا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز ....كذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة والرؤيات " [2].

وهو ما عبر عنه أيضا " حسن نجمي " بقوله " إن أي إلغاء لمفهوم الفضاء في الخطاب الأدبي هو قمع معين لهوية من هوايات الخطاب الأدبي وضمنه الخطاب الروائي "[3].

وهو ما يوضح الأهمية الكبيرة للمكان باعتباره العنصر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه لان كل مقطع وصفي وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل على مكان معين أو مجموع هذه الأمكنة بدوره يحيل على فضاء محدد ما دامت تعبر عن فعل يقع في الوجود ويقدم لنا حضورا ما في العالم لان صلة الفضاء للنص الروائي هي أكثر من وطيدة تكاد نقول بأن ليست هناك رواية أبدا بلا فضاء ذلك أنه إذا تدخل المحكي الفضاء، فان السرد يستحضره بصيغة أو بالأخرى والعكس ممكن أن المحكي هو الفضاء عينه .[4]

---

[1] ميشال يوتور: في الرواية الجديدة، ص43.42 .

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، دط، 1990، ص20

[3] حسن نجمي: شعرية الفضاء(التخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2000، ص9.

[4] نفسه، ص48 .

وفي الكتابات الروائية الجديدة تطور الوعي بالفضاء (المكان) وبأهمية فأصبح إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية للعالم وقضاياه الفضاء، الزمن، والجوانب الفينومولوجية المتنامي في الفكر المعاصر وتأثيرها في الإدراك عموما وفي الإدراك الإجمالي والأدبي خصوصا .

2-2-أنواع المكان:

للمكان الروائي أنواع هي المكان المجازي والهندسي والمكان بوصفه تجربة، فالمكان الروائي: " ..لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له وليس هناك أي مكان محدد مسبقا، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن الميزات التي تخصهم " [1] أي أن الأماكن تعبر عن الشخصيات التي يختارها الكاتب في الرواية ولذلك ميز غالب هلسا بين ثلاث أنواع للمكان بحسب علاقة الرواية به وهي:

أ-المكان المجازي:

وهو الذي نجده في رواية الأحداث وهو محض ساحة لوقوع الأحداث لا تجاوز دوره التوضيح ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث حيث نجد هذا النوع من الأماكن في رواية حاضرا وهو يتجسد في العنوان نفسه (غرفة الذكريات) يقول عزيز مالك: " هل تتذكرون تلك الأيام واللحظات والدقائق ؟ أظنكم نسيتموها بالتأكيد، أو أقفلتم عليها في غرفة مظلمة وقلتم مقسمين بأغلى ما تملكونه من مقدسات أن لن تفتحوا لها الباب ثانية لتطل مرة أخرى فتعكر صفو حياتكم الهانئة اليوم وهل هي هانئة حقا ؟ دعوني أشك في تلك السعادة التي تدعونها، دعوني أطرح علامات تعجب على كل من يدعي أنه هانئة، ومقتنع وفي ظلمة ذاكرته تعيش آلاف الصور القاسية، وذكريات العنف المتوحشة " [2]، يضع الراوي ذكرياته في غرفة ويصفها بالظلمة لأنه عانى من الفقر والظلم وعدم القدرة على الكتابة، فهو

[1] أحمد زياد محبك، متعة الرواية دراسة نقدية منوعة، ص 33 .

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 124 .

يقفل عليها في غرفة ولا يستطيع تذكرها لأنها قاسية، فالراوي رغم استطاعته الآن وقدرته على الكتابة إلا أن ذكرياته إلا أن تعكر له صفو حياته ومازالت تلاحقه .

يتجسد المكان المجازي في الرواية أيضا في " ...الشيء الذي لفت انتباهي عندما دخلت ببيت " جمال كافي " كانت المكتبة، وعدد الكتب ...أعترف أني شخص مهووس بالكتب ومن دونها لا أعرف كيف أتقبل حياتي، وأغلب الظن لن أقدر على العيش في عالم ليس فيه كتب، سيكون ...عالما غير مغر بالمرة "[1]

"عزيز مالك" يعتبر الكتب هي عالمه الخاص الذي يريد أن يبقى فيه طول حياته فهو لا يهتم، لا بالأكل ولا بالشراب كاهتمامه بالكتب، فهو عندما دخل إلى بيت "جمال كافي " وشاهد المكتبة فرح فرحا شديدا ليس له مثيل .

ب-المكان الهندسي:

وهو الذي تصوره الرواية بدقة محايدة تنقل أبعاده البصرية فتعيش مسافاته وتنقل جزئياته، من غير أن تعيش فيه.

تصور لنا الرواية أماكن بدقة متناهية، وتصف لنا المكان بطوله وعرضه، وما تحتويه من أشياء أو أثاث، أو بيت أو غرفة أي تنقل إلينا جزئياتها كاملة، هذا هو المكان الهندسي وقد احتل هذا المكان مكانة بارزة في الرواية، ويتجسد ذلك وفي وصف الحانات مثلا: " أجلس في بار غير بعيد عن البريد المركزي ...بار صغير غرفة في مغارة شكله جميل وقليل الإضاءة، بالكاد ترى الناس الذين يجلسون غير بعيد عنك " [2]

يقول الرواي ترك لنا " جمال كافي " غرفة المكتبة، حيث يوجد بها سريران متقابلان "[3]، وصف " مالك عزيز " بدقة متناهية بيت صديقه من خلال هذا التصور نستطيع أن نتخيل كيف هو شكل البيت أو الشقة .

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص155.

[2] نفسه، ص 103.

[3] نفسه، ص 148.

يصف الراوي الغرفة التي نام فيها في بيت صديقه العزيز: " وجدتني في غرفة مظلمة مليئة بالكتب، وغير بعيد عن سريري " سمير عمران " يغط في نوم عميق أخرجت سيجارة ودخنتها، ثم سمعت صوت فيروز يأتي من غرفة " جمال كافي " وقلت أنه حتما استيقظ "[1]

هذا المكان يصور ويصف بدقة محايدة حيث أنك تعرف المكان الموصوف كأنك تعيش فيه أي تتخيل المكان كأنك تراه .

و يصف بيت باية: ' كانت شقة صغيرة من غرفتين وصالون بسيط مؤثث بأثاث قديم، جلست بالقرب من النافذة ' .[2]

وصف كيفية دخوله هذا البيت الصغر وتصوير الشقة بكل حذافيرها .

ج-المكان بوصفه تجربة:

تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان وتثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا متميزا .

إن المكان في الرواية من غير تلك الآفاق يغدوا محض زخرفة أو لوحة زينة وفي أفضل الحالات يساعد على فهم الشخصيات وتفسيرها، ولكنه لا يتحول إلى فضاء، أن الوصف هو الأرض التي يمكن أن يبنى عليها الفضاء ولكن الوصف وحده لا يصنعه .[3]

المكان يساعد على سير الأحداث وفهمها .

المعيار إذا: "هو بناء الفضاء الروائي، فإذا نجح الروائي في هذا البناء منح المكان الحقيقي والمكان المبتدع خصوصية الخلق الفني وإلا فلا".

فالمكان الروائي أو الفضاء الروائي هو من خلق الروائي ونسيج خياله.

يتجسد المكان بوصفه تجربة في رواية (غرفة الذكريات) من خلال حلم عزيز مالك في الكتابة منذ مراهقته وأمله في الكتابة التحرر يوما ما، فهو كان يعيش في حي فقير بالجزائر

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص179.

[2] أحمد زياد محبك، متعة الرواية دراسة نقدية متنوعة، ص34.33.

[3] انفسه، ص34.

الوسطى، كان يريد الخروج والتحرر من هذا الحي ومن هذه القيود التقليدية في عائلته، حيث كان يحب مطالعة الكتب ويمضي الوقت كله في القراءة.

وهذا المكان تجسده رغبة الراوي في الكتابة أي انه استطاع في النهاية الكتابة حيث يقول: "...قدرت في النهاية على الكتابة يوم اختفت تلك الشخوص الحقيقية ....، وصارت مثل الأشباح التي تسكن في الأمكنة القديمة، صرت أرها في خيالي وأحلامي لا غير، أما في الواقع فلم تعد موجودة أو هي موجودة عندما أستحضرها من جديد بعمق شفاف مستعيدا معها كل ذلك الأم العميق الذي سكنها وسكنني يوما ما، فأقول في نفسي: أن الإنسان رغم أنه يعيش في صخب كبير إلا أن كل ذلك الصخب والعنف ينتهي في هدوء مطلق، وفي رمشة عين " .[1]

تعتبر الكتابة بالنسبة للراوي في المكان بوصفه تجربة له أي أنها حلمه الوحيد الذي طال الزمن عليه وهو يحاول أن يحققه، استطاع في النهاية أن يحققه بعد اختفاء الشخوص أي: صديقاه الشاعران "جمال كافي " و "سمير عمران" والمرأة التي أحبها وجرب معها الحب واخلص لها رغم خيانتها له، فتركته وحيدا وسافرت مع رجل آخر .

وبعد مدة أصبحت تبعث له رسائل، هذه الرسائل هي التي حركت فيه الرغبة فيا لكتابة فهي أيقظت فيه الرغبة والإحساس بقدرته على الكتابة وتحقيق حلمه الضائع.

2-3-الخلفيات الدلالية للمكان:

التنوع في الأماكن له أهمية بالغة في تشكيل النص الروائي فهو يولد حركية في السرد الروائي والتباين والاختلاف في الأمكنة في رواية " غرفة الذكريات" ما بين مكان مفتوح " و" مكان مغلق " هذه الأماكن تحتوي على مميزات وخصائص تختلف عن الأخرى .

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص13

أ-المكان المفتوح:

المكان المفتوح: حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق .[1]

الأماكن المفتوحة مثل (الريف، المدينة، الشارع، الحي..الخ) وهي أماكن تسمح بحصول علاقات مختلفة بين كل طبقات المجتمع، رواية "غرفة الذكريات": تحتوي على العديد من الأماكن المفتوحة، تتوقف عند بعض الأماكن المفتوحة التي تناولتها الرواية مثل: الجامعة، الشارع، الشاطئ، الحي، الحديقة ..الخ.

- **الحي** (الشارع . المسجد) يقول عزيز مالك " حافظت مع ذلك على علاقة حسنة مع محيطي العائلي وحتى فيا لحي بقيت أتردد من حين لآخر على المسجد"[2]

يقول أيضا " كنت أمشي في شارع العربي بن مهيدي " [3]

- **الجامعة:** تجمع بين الفئة المثقفة من المجتمع فهي توحي اختلاط الناس من كل مناطق البلاد يتجلى هذا المكان من خلال تحدث "عزيز مالك" عن الجامعة المركزية كيف هي بسبب التقائه بصديقاه الشاعران: " تعرفت في هذه الفترة على جماعة من الشعراء كان أهمهم بالتأكيد الشاعر جمال كافي، أذكر جيدا التقيت به أول مرة، كان ذلك بالقرب من الجامعة المركزية حيث كان ينتظر شخصا أعرفه "[4].

هذه من بين الأماكن المفتوحة إلا أن هناك العديد من الأماكن المفتوحة في الرواية مثل البحر. الريف .

ب-المكان المغلق:

المكان المغلق ورد تعريفه كالتالي: "....يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فقد تكون الأماكن

---

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص51 .

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص42.

[3] نفسه، ص74.

[4] نفسه، ص29.

الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة " [1].

المكان المغلق عكس المكان المفتوح فهو يوحي بالحزن والإحباط والألم وعدم الاطمئنان النفسي أي أن هذا المكان ضيق بالنسبة لشخصية الرواية .

ونجد الأماكن المغلقة في رواية " غرفة الذكريات ": منها " الحانة " التي تحدث عنها الراوي بشكل كبير وأيضا الغرفة كغرفة جمال كافي والمكتبة وغيرها .

- **الحانة:** نجد الحانة حاضرة وبكثافة في رواية " غرفة الذكريات " حيث يقول الراوي " توجهت بعدها نحو حانة مزيان التي تقع في أسفل نفق ساحة " أودان "، الحانة الوحيدة التي تستطيع أن تشرب فيها ...التقيت بأستاذي الماركسي " شريف عزيز، فهذا أحسن ما يحدث لي في هذا الصباح " [2] .

يجب أن اعترف أنه قبل ذلك بسنة فقط لم أكن أجرؤ على الاقتراب من الحانات. [3]

" كثير ما خلقت في الخمارة هذا الشعور الغريب بالانتماء إلى ناس مختلفين لا يربطهم بالحياة إلا خيط واهن كخيوط بيت العنكبوت...يستعبدون أوهامهم الجميلة عن أنفسهم " [4].

الحانة أو الخمارة تعكس حزن "عزيز مالك" الشديد ورجوعه إلى الماضي وتذكره لأحلامه الضائعة هو وجيله وأنه لا رغبة له في الحياة أن لم يستطع الكتابة، فهو يحس بالألم والضجر والضيق بحجم ضيق لحانة وظلمتها واختناقها برائحة السجائر والشراب .

- **المكتبة:** تعتبر المكتبة مكان مغلق حيث أن عزيز مالك يقول: " كانت قراءتي للكتب التاريخية خاصة المحظورة منذ السبعينيات ثم بسبب رياح الديمقراطية التي هبت مع نهاية

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص59.

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص30.

[3] نفسه، ص35.

[4] نفسه، ص24.

الثمانينات أصبحت متوفرة في أغلب المكتبات، تزيد من شعوري بالألم والضيق والنفور من الأوهام التي خلدوها في ذاكرتنا حول أشياء مقدسة " [1]

فالمكتبة تزيد من شعور "عزيز مالك " بالحزن والأسى فهو يعتبرها مكان مغلق، وتشكل البيوت أيضا أماكن مغلقة مثل الغرفة، والسجن أيضا يعتبر من أكثر الأماكن غلقا، فالمرء داخله لا يتصل بالعالم الخارجي فهو مقيد، ورد السجن في رواية " غرفة الذكريات " وذلك ما حصل لصديق " عزيز مالك الذي هاجر إلى فرنسا هجرة غير شرعية وتم توقيفه من طرف الشرطة الفرنسية ووضعه في السجن " لقد هاجرت في تلك الفترة بطريقة غير شرعية مع جماعة من الشباب ...كانت رحلة قاسية جدا ومؤلمة للغاية وعند وصولنا القي القبض علينا ووضعنا في حبس احتياطي"[2].

الحبس هو أكثر الأماكن ظلمة فهو يحتوي على الأحزان والهموم وعدم الحرية.

3-الشخصيات

3-1-أهمية الشخصية في البناء الروائي:

يكتسي مفهوم الشخصية أهمية بالغة في الكتابة الروائية كونه أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي لذلك نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى الباحثين المشتغلين بالأنواع الحكائية ولأنها تعد أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها الاعتراف بكاتب الرواية أنه روائي ناجح .[3]

ومهما قيل في أمر الشخصية إلا أنه لا يمكن إنكار قيمتها وأهميتها ومنزلتها فهي الأساس المعتمد في التفريق بين الأعمال السردية .

فالشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن إحساسه بواقعه وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع حولنا عن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية وبدون الشخصية لا وجود للرواية لذا

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص24.

[2] نفسه، ص27.

[3] سعيد يقين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص87 .

نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم الرواية شخصية [1] ومن هنا تبرز أهمية الشخصية ودورها في المعمار الروائي .

3-2-أنواع الشخصيات:

تعد الشخصية الروائية مدار الحدث في الرواية، وتلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة وتتصارع معها، ويمكن أن تقسم الروائية في رواية " غرفة الذكريات " حسب ارتباطها بالأحداث إلى قسمين: الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية وتمثلت فيما يلي:

أ-الشخصية الرئيسية:

هي شخصية فنية يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص وعليه تتميز الشخصية المحورية في رواية "غرفة الذكريات " بالاهتمام وتركيز الأضواء عليها من بداية الرواية إلى نهايتها ن ومنه الشخصية الرئيسية تتمثل في:

- **عزيز مالك:** هو بطل الرواية شاب مثقف عمره 50 سنة ولد في حي شعبي اسمه " باش جراح " ضمن عائلة كبيرة وفقيرة .[2]

كان يحب قراءة الكتب والروايات حاول أن يوصل لنا آلامه وآماله التي عجز عن تحقيقها وقدم لنا صورة عن الأوضاع المزرية التي عاشها هو وأصدقائه في زمن العشرية السوداء .

ب-الشخصيات الثانوية:

إن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث .[3]

---

[1] ماضي عزيز شري: فنون النثر العربي الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، 1، 991، ص 30 .

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 11 .

[3] غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2005، ص 133 .

- **والد عزيز مالك:** إنسان بسيط فقير كان يعمل حمال في المرسى الكبير يشتغل ليلا نهارا من أجل تغطية مصاريف عائلته .
- **والدة عزيز مالك:** ربة بيت حنونة ورقيقة العواطف كانت تخاف على أولادها وتنصحهم بالخير .
- **ليلى مرجان:** هي حب عزيز مالك منذ أول لقاء بينهما ونقطة ضعفه شاركته برجلين أحدهما أحبته والآخر تزوجته كانت تعمل ممرضة في مستوصف .
- **سمير عمران:** أستاذ جامعي صديق البطل عزيز مالك يحب شرب الخمر أحب نفس المرأة الذي يحبها جمال كافي، ذلك الحب الذي يؤدي به لاحقا للانتحار .
- **جمال كافي:** كان له حضور مميز في الرواية فهو شاعر وصديق عزيز مالك كان يحب شرب الخمر، كان مولع بالشعر، انتكس من الحب فتحول إلى عاشق للجسد فقط كان يشرب لينسى المرأة الحاضرة في الوجدان والغائبة عن العين .
- **باية:** هي امرأة مثقفة كانت على علاقة جسدية مع جمال كافي، تزوجت من أستاذ جامعي ظنت أنه الخيار الصحيح لكن حدث العكس، تعرف عليها سمير في منزل جمال كافي وأصبحا حبيبين .
- **حمو:** شخصية ثانوية، سائق سيارة أجرة كان شخص انتهازي يستغل زبائنه .

4-الحدث:

يعد الحدث في الرواية بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليها بنايتها، فالروائي ينتقي بعناية فنية للأحداث الواقعية أو الخيالية التي يشل بها نصه الروائي فهو يحذف ويضيف مما يجعل من الحدث الروائي شيئا مميزا مختلفا عن الواقع فهو سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، نظام نسقي من الأفعال، وفي المصلح الأرسطي فان الحدث هو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد أو العكس .

وفي مصطلح بارت فان الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل، فعلى سبيل المثال فان الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا .[1]

بما أن السارد يتحدث عن زمن حقيقي يتجسد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردي فهو ينطلق من الحاضر نحو الوراء فيقوم بسرد الأحداث التي حدثت في حياته .[2]

بني الحكي على مسارات سردية مترابطة ومتنوعة منها

المسار السردي الأول: أحوال الذاكرة (ماضي الشخصية الرئيسية وحياته مع عائلته)

المسار السردي الثاني: أحوال البلاء (زمن العشرية السوداء)

المسار السردي الثالث: أحوال القلب(عزيز مالك+ليلى مرجان)

المسار السردي الرابع: الأصحاب (سمير عمران . جمال كافي)

المسار السردي الخامس: الذات (عزيز مالك) .

[1] جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص19 .

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 89 .

الفصل الثاني:

تأثيث النص الروائي في رواية غرفة الذكريات

1-تأثيث الشخصيات

1-1-البعد الجسمي

1-2-البعد الاجتماعي

1-3-البعد النفسي

2-تأثيث المكان

2-1-تأثيث الفضاء الجغرافي

2-2-تأثيث الفضاء النصي

3-تأثيث الزمان

3-1-الاسترجاع

3-2-الاستباق

4-تأثيث الأحداث

1-تأثيث الشخصيات:

إن الشخصية عبارة عن عالم معقد ومتباين، تتعدد بتعدد الثقافات والاهواء والأفكار والطبائع البشرية[1] كما يرى عبد المالك مرتاض

وهو ما جسده بشير مفتي من خلال شخصياته المتعددة فشخوصه تتنوع إيديولوجيا إلى عدة أطراف منهم (اليساري)، (الثورى المعارض)، (المثقف)، (الجماعات المتطرفة)، (رجلا الامن)، (رجل الدين)، حتى المرأة كان لها انساق متعددة، فهي إما مسلوبة الإرادة وتجسد هذه الحالة عادة شخصية الأم آو قوية مثقفة ومتحررة وهي الأكثر مثل شخصية (باية).

كما لا يقدم "مفتي" معلومات وافية عن بعض الشخصيات لتبقى غامضة بالنسبة للقارئ مثل غموض شخصية (ليلى مرجان)، وهو من معايير الرواية الحديثة، هو الصراع الإيديولوجي بين مختلف الأطراف هو ما ينصح الرواية بعدها ورؤيتها الإيديولوجية، فبتعدد هذه الأصوات السردية المتناقضة يتم عرض مختلف أشكال التفاوت بين المواقف والآراء مما يعطي الرواية موضوعية أكثر.

- اليساري← سمير عمران كما ورد في صفحة 109[2].
- المثقف← الشعراء (سمير كافي، جمال عمران، عزيز مالك) كما ورد في صفحة30/29.[3]
- الجماعات المتطرفة ← الإرهاب كما ورد في صفحة 230.[4]
- رجل الأمن ← الشرطة كما ورد في صفحة 147.[5]
- رجل الدين ← المتدينون-مرشد الجماعة(محمود) كما ورد في صفحة 85-86[6].

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص93.

[2] بشير منفي، غرفة الذكريات، ص109.

[3] نفسه، ص 29، 30.

[4] نفسه، ص230

[5] نفسه، ص147.

[6] نفسه، ص85-86.

1-1-البعد الجسمي:

لم يعرض السارد تفاصيل لجسم "عزيز مالك" وملامح وجهه، حيث لم يركز على المظهر الخارجي بقدر ما كان اهتمامه كله حول إبراز وجوهره الداخلي ومعاناته، فات على ذكر عمره" اسمي عزيز مالك وعمري الآن خمسون سنة "[1]، كما وردت إشارة إلى الملابس التي يلبسها حيث كان لا يهتم لملابسه ومظهره الخارجي يكتفي بغسل ملابسه القديمة وتوقيعها حيث يقول "كانت الكتب هي التي تأخذ النصيب الأكبر، ثم الأكل، أما الملابس فلم أكن اهتم بها، وكان يمكنني أن أظل بلباس واحد لفترة طويلة، اغسله عشرات المرات كلم اتسخ أو أرقعه إن تقطع، كأنني شعار: " لا تهتم بهيئتك الخارجية بل بجوهرك"[2].

وصف السارد بعض التفاصيل لملامح ووجه ليلى مرجان ويتضح ذلك في قوله" نعم هي بالتأكيد، ملامحها هي نفسها شعرها الأسود الطويل... الذي تتركه متهدلا على كتفيها.. عيناها السودايتان الواسعتان اللتان تشعران الناظر إليهما كأنه يسافر في ليلة داكنة السواد مقره الوجه"[3].

1-2-البعد الاجتماعي:

عزيز مالك يعيش في حي شعبي بمدينة الجزائر ينتمي إلى آسرة فقيرة يتضح ذلك في قوله "ولدت في حي شعبي اسمه "باش جراح"، ضمن عائلة كبيرة وفقيرة، مثل اغلب عائلات تلك الأحياء التي تحي بالجزائر الوسطى"[4].

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص11.

[2] نفسه، ص155

[3] نفسه، ص74.

[4] نفسه، ص11.

يشير في ثنايا الرواية إلى الجامعة التي تعرف فيها على بعض الأشخاص من مختلف طبقات المجتمع "كنت اعرف سمير عمران لأنه درسني لمدة ثلاثة شهور، وأنا في سنتي الأخيرة بالجامعة"[1].

يقدم نفسه بأنه قد أكمل تعليمه في الجامعة وتحصل على شهادة الليسانس في الآداب ويظهر ذلك بقوله" رغم ذلك كنت الوحيد من بين أبنائه الذي تحصل على شهادة الليسانس، وكان ذلك مصدر فخر واعتزاز له حتى لو لم يفهم كيف احصل على الشهادة"[2].

يعيش "عزيز مالك" في أسرة وسط مجتمع متمسك بتعاليم(الدين الإسلامي ويتضح ذلك في قوله" لقد كانت الصلاة شبه مفروضة في البيت أو كأننا لا نستطيع أن ننسجم في بيتنا إن لم نكن نصلي جميعنا"[3].

"عزيز مالك" رجل مثقف يعيش حياة مأساوية مثله مثل باقي الطبقة المثقفة التي كان يعرفها من شعراء وأدباء مثل صديقاه "جمال كافي" و"سمير عمران" حيث كان يلتقي بهما في الحانات، فبدى "عزيز مالك" وأصدقاؤه سجناء المكان والزمان وذلك ما بين "حانة مزيان" "حانة ارزقي" للاحتساء وإشباع الرغبات الغريزية ويظهر ذلك في قوله "التقيت بجمال كافي بعدها في حانة مزيان ولا ادري لماذا شعرت بالرغبة في الحديث معه عن مواجعي العاطفية"[4] كل واحد منهم كان يشرب لكي ينسى المرأة الحاضرة في الوجدان والغائبة عن العين فقد أحب "عزيز مالك" امرأة واحدة عن طريق الصدفة تدعى "ليلى مرجان" شاركته برجلين احدهما أحبته والأخر تزوجته.

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص53.

[2] نفسه، ص24.

[3] نفسه، ص39.

[4] نفسه، ص208.

1-3-البعد النفسي:

مالك شخصية يعش صراع نفسي داخلي يدخله في دوامة من التساؤلات التي تأسره داخل اختناقات ومتاهات لا نهاية لها.

"عزيز مالك" عاش حالة من اليأس استمرت سنين طويلة عاش فيها تحولات عميقة أصابته في الصميم، واقتنع في لحظة ما إن واقعه كان أكثر مأساوية وغرائبية مما قرأه في الروايات، ولم تحدث لحظة انفجار النص في ذهنه إلا عندما تلقى رسالة مفاجئة من "ليلى مرجان" المرأة الجميلة التي عاش معها قصة حب انتهت قبل أن تبتدئ ويتضح ذلك في قوله "أما الرسائل التي وصلتني تباعا فهي التي بطريقة أو أخرى حركت كتابة هذه الرواية الوحيدة التي أظني قادرا على كتابتها بحماس فياض، قد يعطيها قوتها وتماسكها الذي كنت ابحث عنه لكي اسرد تلك الفسيفساء من الأحلام الضائعة، والذوات المعذبة التي عاشت في دكنة أزمنة سوداء"[1].

والرواية تستهل بمقولة للفنان "فان غوغ" " الوطن ليس فقط نقطة من الأرض، بل هو أيضا مجموعة من القلوب البشرية التي تبحث عن قاسم مشترك، تتحسسه وتنعم به"[2] بحثت مصائر مجموعة من القلوب التي تآلفت في لحظة مصيرية من تاريخ الجزائر، لكن الواقع كان اكبر من أحلامها، ففرقت بينهم السبل بين الهجرة والانتحار والاغتيال والموت غير المعلن للبطل الذي تحول للعمل بإلحاح منها في قسم الأرشيف في مؤسسة إعلامية حكومية كبيرة قاتلا بذلك طموحه الصحفي وكأنه ينتحر بطريقته الخاصة ليكون رجل ظل يعرف حقائق مفزعة عن الواقع دون أن ينتقل تلك الحقائق للناس.

أكد الرواي مرارا عشقه لقراءة الروايات التي كان يحلق معها إلى عوالم بعيدة عن عالمه ووصف إحساسه بدقة عندما قرأ رواية "الجلد المسحور" للروائي الفرنسي "بلزاك" قائلا:

---

[1] بشير مفتى، غرفة الذكريات، ص22.

[2] نفسه، ص7.

"غرفت معها كما يغرق عاشق في ملذات عشقه دون أن ينتبه إلى أي شيء أخر من حوله، نسيت الوقت والمكان وكل شيء"[1].

حرص بشير مفتي من خلال حب رواية للقراءة على ذكر أسماء عدد من الروايات الأجنبية التي كان لها تأثير كبير فيه "عندما بدأت أطالع الروايات ظهرت لي تلك المتعة الخاصة التي لم اشعر بها في الصلاة"[2].

عزيز مالك بقى طوال الرواية وحيد مشتت حبيس تصوراته حول علاقة حبه التي أوصلته الى درجة الهوس، لقد ظن أن هذا الحب سيخرجه من قاع أحزانه ويرده إلى الحياة التي قد كرهها، وأصبح لا يعيش الواقع بل يعيش خيالها حيث يقول" دخلت إلى الحانة التي كنت فيها وجلست في الطاولة التي كنا نجلس أمامها أنا وجمال كافي وسمير عمران أحسست بيدها الناعمة لأول مرة...تساءلت: هل أن سكران أم هي الحقيقة؟ سمعت يقول مخاطبا ليلى مرجان:

صار لنا زمان لم نشاهدك يا مريم... أين اختفيت طوال هذه المدة؟

عرفت حينها أنني شربت فوق اللازم وان حبي لليلي مرجان سيصيبني لا محال بالسكتة القلبية.

طبعا لم تكن تلك المرأة المومس ليلى مرجان، ولكن لماذا تخيلتها هي؟[3]

2-تأثيث المكان:

يعد الفضاء من أهم المكونات الأساسية التي يتشكل منها الخطاب الروائي وهو الموقع الذي تتحرك فيه الشخوص والأحداث وتتطور، فلا يمكن أن يتم أي عمل أدبي دونه، كما انه يحمل دلالات رمزية واجتماعية ونفسية مختلفة فالفضاء هو معادل لمفهوم المكان في

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص38.

[2] نفسه، ص40.

[3] نفسه، ص77.78.

الرواية ولا يقصد به المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتها المتخيلة[1].

2-1-تأثيث الفضاء الجغرافي:

مدينة (الجزائر) تحضر المدينة بصورة مهيمنة في رواية غرفة الذكريات حيث حاول الروائي تقديم صورة (مدينة الجزائر) بصورة سلبية حيث تعددت أوصاف هذه المدينة فهي مدينة للعنف، مدينة للموت، مدينة للسراب، مدينة للخطيئة والمجهول، يركز الروائي الوجه القبيح للمدينة لينتج دلالة معرفية بالأزمنة، بالمأساة التي تعيش فيها المدينة.

أ-عنف المدينة:

حاولت رواية غرفة الذكريات أن ترصد عنف المدينة على أبنائها خاصة المثقفين حيث أدخلتهم حالات حزن والإحساس بالمأساة، إضافة إلى مشاعر العزلة والاغتراب والفاجعة والموت حيث يقول: " لقد سجنت نفسي في حياة الوحدة لفترة طويلة بعد عشرية السنوات المذمومة، عندما سال الدم بطريقة مؤلمة ومفجوعة، وظنت أن كل شيء بعد نهاية تلك العشرية السوداء سيتغير إن لم يكن إلى الأحسن كما نحلم، فعلى الأقل لن يكون بسوء ما سبقها من عذابات لا تشفى، وجراحات لا تندمل، غير أن الأمور لم تتحسن على الإطلاق، وصرت أكثر يأسا من العالم الذي أعيش فيه، وبخاصة من هذه البقعة بالذات التي كان بعضنا يقول عنها أنها ملعونة، ولن تخرج من لعنتها قط[2].

وقد وفق الكاتب في تصوير المدينة تصويرا ديكوريا، لا يخلو من المشاهد المأساوية التي كانت حاضرة في كل مشهد محاولا تقديم وصف تفصيلي للمكان، وقد ساعدت اللغة الشعرية في تفعيل المشهد التراجيدي حيث يقول: " أحس بأن جسدي يطير فجأة إلى ابعد نقطة في السماء فانظر إلى أسفل منشدا بلوعة وحرقة وهذيان حيث يقول:

سأهجرك أيتها الأرض اللعينة،

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور نقدي المركز الثقافي العربي، بيروت، طبعة، 1993، ص54.

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص13.

أيتها الأرض الأرض الحاقدة والكريهة

أيتها الأرض التي بزغت في أحلامي الأولى،

وقتلتها بسرعة البرق.."[1].

والأكيد أن الروائي بشير مفتي وظف عنصر المكان بطريقة شعرية فنية وافرد لها دورا رئيسيا في الرواية، يحرك الأحداث ويفعلها فأسندت إلى (مدينة الجزائر)، دور البطولة بجانب الشخصيات الروائية وهذه سمة هامة من سيمات الرواية الجديدة، التي كسرت النمط الكلاسيكي للمكان الذي ينظر إليه كديكور وأحلته مكان الشخصية الروائية، فالرواي شخص المكان الجزائري ورفعه إلى مقام الإنسان ووصف أدق تفاصيله وجزئياته وهنا تظهر عبقرية مفتي وقدرته الفائقة على صياغة المكان في الرواية وتشكيله انطلاقا من الحالات النفسية والفكرية للشخصيات الرواية حيث جعل للفضاء دلالة تفوق المألوف كديكور أووسط يؤطر الأحداث[2].

ب-اللون الأسود:

طغى اللون الأسود في رواية "غرفة الذكريات" ويعتبر من الألوان الشديدة العتمة حيث يدل على الظلام التام وانعدام الرؤية ويدل أيضا على الحزن والتشاؤم والفناء كما يرمز إلى الموت والفراق والخوف ويبعث على الحيرة والذهول ويعبر عن واقع معيش يميزه الضياع والهروب ويثير العديد من التساؤلات حول الوضع المتردي الذيآلت إليه الجزائر فأحداث العشرية السوداء جلبت معها السواد ويتضح ذلك في قوله: " كثيرا ما خلقت الخمارة هذا الشعور الغريب بالانتماء إلى ناس مختلفين، ناس لا يربطهم بالحياة إلا خيط واهن كخيوط بيت العنكبوت خيط سحري يجعلهم عبر الحانة يستعيدون أوهامهم الجميلة عن أنفسهم

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص63.

[2] ابن السائح الاخضر: جماليات المكان القسنطينين، دار اللواء، الجزائر، ط1، 2013، ص25.

ويسقطون عنهم الأوهام السوداء لغيرهم "نجد ذلك أيضا "كنت ذلك الشاب الذي يبحث في تلك الفوضى القادمة عن طريقه، وهو يشعر انه مظلم من البداية"[1].

"غرفة الحانة المظلمة تشبه غرفة الحياة التي عشتها سنوات طويلة، وكان هناك ضوءا وبريق يشتعل مرات، وبسرعة تجرفه العتمة إلى بحر الظلمات المضطرب"[2].

2-2-تأثيث الفضاء النصي:

يقصد بالفضاء النصي الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرف طباعيه على مساحة الورقة، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطابع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين[3].

والملاحظ في رواية غرفة الذكريات اعتماد الكاتب غالبا على شكل الكتابة الأفقية والتي تتمظهر من خلال استغلال الصفحة بشكل عادي، وتكون الكتابة بطريقة عادية، تبتدئ من اليمين إلى اليسار، كما نلحظ مرات قليلة توظيف الكتابة العمودية التي تتجلى، من خلال الحوارات بين الراوي والشخصيات الأخرى كذلك في بعض المقاطع الشعرية (مرات يلحظ أنها جاءت طويلة ومرات أتت قصيرة يظهر في قوله:

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص36.

[2] نفسه، ص105.

[3] حميد لحميداني: بنية النص السري: من منظور النقد الأدبي، ص56.

هل تذكر رواية "الغريب" لكامو التي أهديتني إياها؟

طبعا.. وكيف لا اذكر؟

سأخبرك بشيء مهم...لولا تلك الرواية لما تحققت لي كل هذه الحياة السعيدة التي أعيشها كيف ذلك؟[1].

رد بفخر واعتزاز:

- آه يا صديقي لو تعلم.. كانت الأمور صعبة في البداية، صعبة جدًّا، لكنني الآن بخير والحمد الله أنني لم أنجح في شهادة الباكالوريا تلك. تصور لو نجحت لكنت الآن بلا بيت ولا عمل كما هو حالي في فرنسا.

وراح يريني صورًا لبيته الجميل وسيارته الجديدة، وصورة زوجته الفرنسية وابنه الرضيع. كان قد حقق في أربع سنوات ما لا تحققه في مائة سنة بالجزائر.

رغم شعوري بالغيرة منه، إلا أنني فرحت له، وقلت على الأقل شخص نجح وتفوق من هذا الجيل المخدوع.

ثم سألني مبتسمًا:

- هل تذكر رواية "الغريب" لكامو التي أهديتني إياها؟
- طبعًا.. وكيف لا أذكر؟
- سأخبرك بشيء مهم.. لولا تلك الرواية لما تحققت لي كل هذه الحياة السعيدة التي أعيشها.
- كيف ذلك؟
- لقد هاجرت في تلك الفترة بطريقة غير شرعية مع جماعة من الشباب، ودفعنا مبالغ كبيرة مقابل أن نطأ أرض فرنسا. كانت رحلة قاسية جدًّا ومؤلمة للغاية، وعند وصولنا ألقي القبض علينا ووضعنا في حبس احتياطي

27

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص27.

ومثال أخر في قوله:

"أتذكر جيدا ذلك اليوم الذي نصحتني فيه أمي وقد شعرت أنها غاضبة مني:

لا يجب أن تقرأ كثيرا هذه الكتب

ولماذا؟

لان هذا سيأخذك إلى طريق الشيطان

من قال ذلك؟

والدك قال ذلك، وأنا أقول ذلك أيضا ألا تطيع والديك؟"[1]

نساء نصف عاريات بالبيكيني. وأكثر ما كانوا يحذروننا منه فتنة المرأة، فيذكروننا بذلك عشرات المرات.

كنت من حين لآخر أحضر وأستمع إلى تلك الحلقات الدينية بطلب من والدي، عندما يشعر أنني بالغت في هجرة المسجد وعدم الاهتمام بالعبادة. كنت أجلس معهم دون أن أهتم بما يقال فيها من مواعظ دينية، أغلبها يدور حول العذابات التي تنتظر الكافر بعد الموت، من عذاب القبر إلى عذاب جهنم.

كان يحلو لي مع ذلك أن أكون مع الآخرين وأن لا أنكفئ على نفسي كثيرًا، فأنطوي وأصبح شخصًا معقدًا من الحياة والناس. كما ظلت أمي تحذرني من عواقب عدم مخالطة الناس ومعرفة الحياة من خلالهم.

* * *

أتذكر جيدًا ذلك اليوم الذي نصحتني فيه أمي وقد شعرت أنها غاضبة مني:

- لا يجب أن تقرأ كثيرًا هذه الكتب!
- ولماذا؟
- لأن هذا سيأخذك إلى طريق الشيطان.
- من قال ذلك؟
- والدك قال ذلك، وأنا أقول ذلك أيضًا. ألا تطيع والديك؟

43

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص43.

أم فيما يخص نوعية الكتابة، نلحظ أنها جاءت كتابة عادية واضحة جدا إضافة إلى افارد عناوين للفصول، أما عن عدد الصفحات الموظفة في الرواية نجدهما(231 صفحة) من الحجم المتوسط، حاول الروائي أن يملئها بمرجعيات سوسيوتا تاريخية من الواقع الجزائري فترة الثمانينات والتسعينات.

ويظهر ذلك في قوله: "سأعترف أنني في الثمانينات كنت أكثر ميلا لهؤلاء أو اشعر أنهم يعبرون عن شيء حقيقي في واقع الناس"[1].

"لم اعد ذلك المثالي الحالم ولا المناضل الرومانسي الذي كنته في الثمانينات وبداية التسعينات"[2].

وكلها محطات تاريخية هامة تختزل بؤس المجتمع الجزائري الذي يتخبط في مناخات سوداوية مظلمة قادته إلى حدوث أزمات ولازالت أثارها الفكرية والنفسية مستمرة إلى ومنا هذا.

أما فيما يخص العناوين الموظفة نلحظ توظيف عناوين كبيرة، كتبت بخط كبير عادية أما الغلاف نجد طغيان اللون الأسود، فاللون الأسود عادة يحيل إلى الظلمة والكآبة والاستياء، فهو يرمز إلى حياة الظلمة التي عاشتها الجزائر بسبب الأزمات المتلاحقة التي مرت بها كما يدل على واقعية الأحداث الروائية وصدقها.

أما عن الرسومات فنجد صورة امرأة واقفة في مكان وكأنه سفينة ترتدي السواد وهي تنظر الى مكان بعيد جدا، ويظهر أنها شاردة بذهنها في ذكريات ماضية وكأنها تحاول استرجاعها، وأسفل الصورة تلحظ طغيان اللون الأسود الذي يوحي بالعتمة والظلام، وكأن تلك المرأة تستحضر ذكريات قاسية وأليمة من محطاتها الحياتية السابقة.

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص84.

[2] نفسه، ص14.

ترتبط واقعية الصورة بأحداث الرواية التي تحيل على المرحلة الأكثر مأساوية في تاريخ الجزائر وهي العشرية السوداء وخلفياتها السلبية على حياة الأفراد، حيث ولدت ذاكرة إنسانية ملونة بالسواد والمأساة.

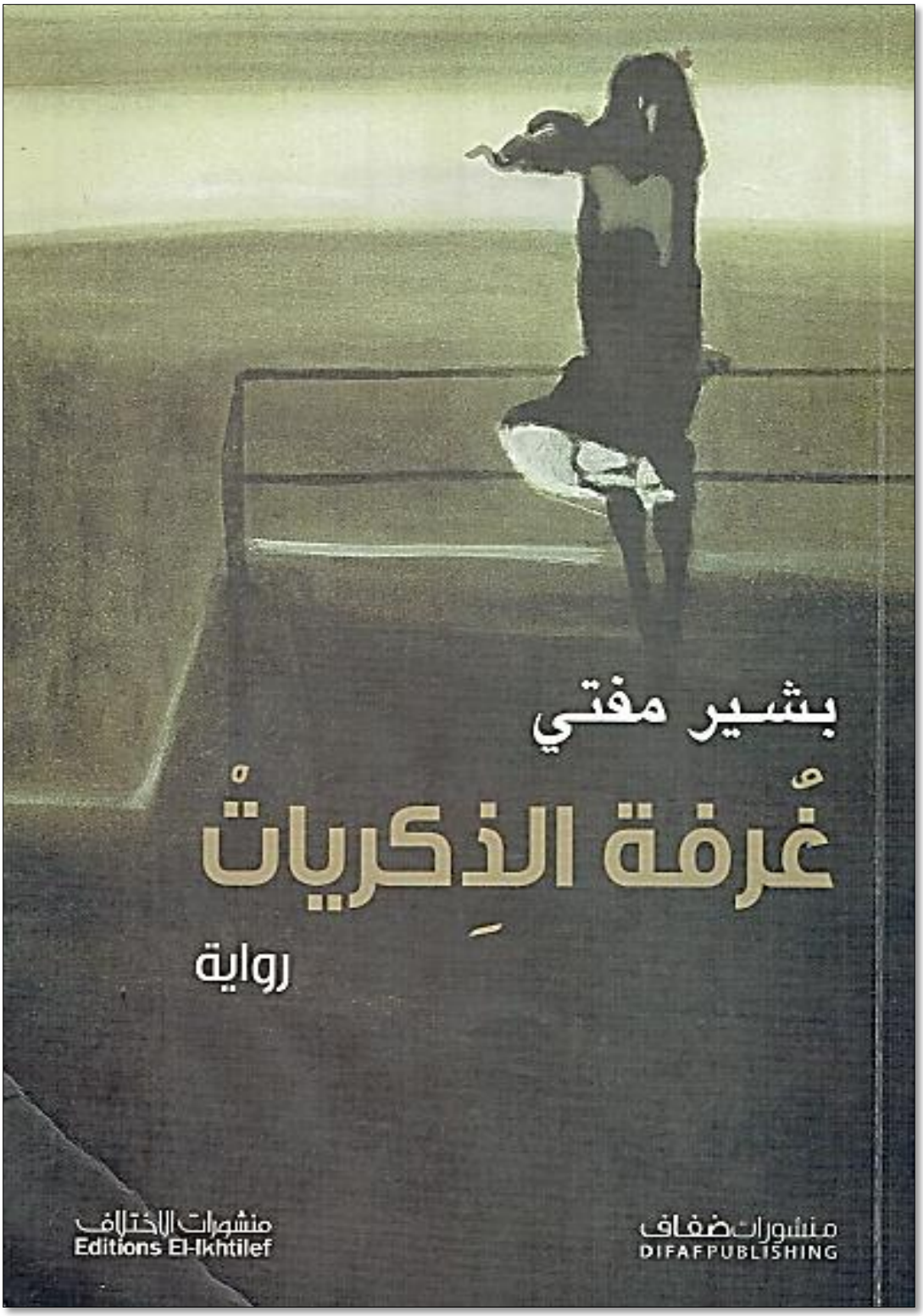

3-تأثيث الزمان:

تعمد الرواية التقليدية إلى بناء وقائعها وفق ترتيب زمني موضوعي أو منطقي، باعتماد التطور التدريجي للأحداث، في حين أن الرواية الحديثة ألغت هذا التسلسل واعتمدت على تفكيك الزمن إلى وحدات يتداخل فيها الماضي والحاضر والمستقبل، بذلك كسرت خطية الزمن وتراتيبه[1].المنطقية، فالروائي لا يحاول الرجوع إلى التتالي الطبيعي لكونه يستخدم التحريف الزمني، لأغراض جمالية[2] عبر توظيف المفارقات الزمنية[3].

3-1-الاسترجاع:

أي استرجاع حدث سابقة عن الحدث الذي يحكى، [4] وهو تقنية زمنية حكائية، بل ومن أكثر التقنيات الزمانية حضورا وتجليا في النص الروائي.

يروم الروائي من خلال توظيف هذه التقنية التحايل على التسلسل الزمني للسرد بقطع تسلسله وتفتيت تراتيبه، فيعود إلى الوراء ليقدم إطلالة على ماضي الشخصيات أو لغرض أحداث وقعت في الماضي لتوضيح ملابسات موقف معين والرجوع إلى الذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" يعد عنصرا استراتيجيا مهيمنا على هيكلها، ولم يكن توظيفه مقتصرا على عدة آلية سردية تزود القارئ بمعلومات عن ماضي الشخصية ومسببات الأحداث الراهنة فحسب، بل تعدى إلى اللجوء إليه، كملاذ من الواقع وتوحشه من جهة، وكمهرب من آلام الذات وصراعاتها النفسية من جهة أخرى لذا فقد أخذت الاسترجاعات أبعادا مختلفة:

أ-تاريخية /سياسية:

من خلال الرجوع إلى زمن العشرية السوداء ودواعيه التي يرى الروائي أنها تعود إلى المرحلة الثورية والصراعات السياسية بعد الاستقلال. ليعرج الروائي على أهم الأحداث

---

[1] عولمي دليلة، اليات التجريب وحداته البنية السردية في روايات بشير مفتي، مجلة المقال، جامعة سكيكدة، العدد الخامس 2017، ص287.

[2] نفسه، ص287.

[3] نفسه، ص287

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، طبعة 2، 1988، ص77..

التاريخية التي ميزت المرحلة، ويتضح ذلك في قوله "كان ذلك في يوم 05 اكتوبر من عام 1995..سهرنا أنا وجمال كافي نخلد ذكرى وفاة صديقنا عمران في حانة مزيان، التي كان يحب الشرب فيها أكثر من غيرها، استحضرنا كما لو انه بيننا، واخبرنا ان حال البلد زاد غمة على غمة، وان حياتنا تشبه الظلمة فوق الظلمة، وانه حسنا ما فعل إن هجر هذه المنطقة التعيسة من العالم .."[1].

نجده في قوله أيضا: " ينتشرون في تلك الأوساط الشعبية بسرعة كبيرة، وقد وجدوا أرضية صالحة للزرع والسقي، يبشرون بجنة قادمة على الأرض والسماء، وبحكم ديني سيحررنا من قهر الحكم الذي يسيطر علينا منذ الاستقلال 1962 إلى الثمانينات الموجعة كحياة وحلم[2].

ب-اجتماعية/ نفسية:

في رواية "غرفة الذكريات" طغى عليها الخطاب السيري الذاتي الذي توسل ضمير المتكلم مما ولد نمط السرد الذاتي وصيغة الفعل الماضي خاصة الفعل(اذكر) أو ما يرادفه (استعيد تلك الذكريات)لتضيئ الاسترجاعات جانبا من الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري في مراحل زمنية مختلفة من جهة ويتضح ذلك في قوله: " أتذكر أن صورة تلك المرأة نصف العارية في غرفة جمال كافي ذات الشعر الأشقر ترسخت في ذهني، دون شعور أو إرادة مني، وبقيت تلاحقني لفترة طويلة، لكن لم اتجرا يوما على طرح السؤال عليه: من هي؟[3]

"اذكر تلك السنة التي بدأت أطالع فيها بجدية وشغف أو ذلك اليوم الذي استعرت فيه رواية من المكتبة العامة لبلدية الجزائر الوسطى"[4]

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص227.

[2] نفسه، ص84.

[3] نفسه، ص174.

[4] نفسه، ص38.

"عندما استعيد تلك الذكريات، اشعر بحزن عميق يتسلسل إلى قلبي، وأقول إنني كثيرا ماكنت أعذب أمي بتصرفات هوجاء وأنا أحاول أن أعلن عن استقلاليتي وتمردي"[1]

تقدم لنا هذه النماذج تغيرات لسلوكات الشخصية وتركيبتها النفسية من خلال العودة إلى ماضيها.

3-2-الاستباق:

الذي يتجه بالزمن إلى الامام(المستقبل)، فهو تصور مستقبلي للأحداث التي ستأتي مفصلة لاحقا، ويعني تقدم الأحداث على حساب التسلسل الزمني، [2]كان يأتي في صيغة تمهيد للأحداث التي يأتي التفصيل فيها فيما بعد، أو توقعات غيبية أو أحلام تتحقق فيما بعد ووظيفة الاستباق جعل القارئ في حالة من الانتظام والتشويق، ويتضح ذلك قوله في: " قدرت في النهاية على الكتابة يوم اختفت تلك الشخوص الحقيقة قدام عين، وصارت مثل الأشباح التي تسكن في الأمكنة القديمة، صرت أراها في أحلامي لا غير"[3].

كما يوظف الروائي مجموعة من التقنيات ذات البعد الزمني، والتي تمنح كل رواية إيقاعها الخاص، وأكثرها توظيفا في رواية غرفة الذكريات الوصف والحوارات الداخلية.

أ-الوصف:

عطل الوصف، حركة الزمن السردي فعبد المالك مرتاض يرى أن الوصف يكون تعليقا لمسار الزمن وعرقلة تعاقبه عبر النص السردي[4]، بذلك يحيل النص إلى حالة من السكون.

كما يعمل الوصف على تفسير بعض الأحداث ووقعها على الشخصيات ويتضح ذلك في قوله: " ولم أنتبه أنها في تلك اللحظة لم تنسب بحرف واحد، وعندما رفعت نظري لأشاهد أخيرا تلك المرأة التي تقف بقربي كان أول شيء رأيته دموعها.. كانت مختنقة

[1]بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص44.

[2]ينظر، إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دراسة تطبيقية، الجزائر، طبعة1، 1999، ص45.

[3]بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص13.

[4]عبد المالك مرتاض: عرض كتاب ألف ليلة وليلة، جملة فصول، مج، ع1، ربيع1994، ص306.

وتبكي، ولهذا لم تهتم بما قلته وإنما لم تسمعه"[1]. وكذلك قوله: " نعم هي بالتأكيد ملامحها هي نفسها، شعرها الأسود الطويل الذي تتركه متهدلا على كتفيها، والذي يحولها إلى عروس بحر نادرة يهتف لها البحارة المغامرون، عيناها السوداويتان الواسعتان اللتان تشعران الناظر إليهما كأنه يسافر في ليلة داكنة السواد مقمرة الوجه"[2]

ب- الحوار الداخلي(المونولوغ):

هو حوار غير مسموع وغير منطوق، تعبر فيه الشخصية عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي انه خطاب غير خاضع للمنطقة، فهو حالة بدائية وجملة مباشرة قليلة التقيد بقواعد النحو كأنها أفكار لم تكتمل صياغتها بعد[3].

ويتم على مستوى هذه التقنية استعمال الزمن الداخلي للشخصية وحكاية أحوال الأنا وتداعي الأفكار في سيولة دون التقيد بأي منطق سوى منطق التداعي والتدفق.[4]

"والمونولوغ" هو تحليل الذات من خلال حوار الشخصية مع ذاتها، فتتوقف بذلك حركة الزمن السرد الحاضر لتنطلق حركة الزمن النفسي في اتجاهات مختلفة، للكشف عن أفكار الشخصية، ومشاعرها اتجاه ما يحدث حولها وتبرز هذه التقنية بشكل جلي في رواية (غرفة الذكريات) لتعبر الشخصيات من خلالها عن حالة التيه والضياع التي تعيشها إذ لا تفهم الشخصية ما يحدث حولها، ما يجعلها تعيش حالة من الشك"

وعدم الثقة في أي شيء كما تعجز، عن التكيف مع محيطها، مما يجعلها تتكفئ على ذاتها وتعيش حالة من الوحدة والعزلة الداخلية تعكس هذه الحالة معظم الشخصيات المثقفة كشخصية "عزيز" في حواره الداخلي مع نفسه حيث يقول: " قلت في نفسي وهي تمضي هاربة.. حتما الأشياء لا تحدث بالصدفة كل شيء مدبر له في مكان ما بعناية شديدة"." إن

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص75.

[2] نفسه، ص74.

[3] لطيف زينوني، معجم نقد الرواية، ص163.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية ن المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2004، ص244.

حياتنا تشبه الروايات تشبه الحكايات التي تقرأ عنها، وان هذه المرأة لم تصطدم بي صدفة أبدا"[1].

"صرخت في داخلي لماذا أنا فقير وشاب يائس من الحياة واشعر بالعبثية والتذمر من هذا العالم؟

لماذا ولدت في عائلة فقيرة ووالدي لم يجدا إلا أن يعمل حمالا في المرسى الكبير؟"[2]

4-تأثيث الأحداث:

تعد رواية "غرفة الذكريات" إحدى روايات" بشير مفتي" التي عكست حالة المثقف الجزائري فقد صورة تحركات شخصية مثقفة سماها عزيز مالك الذي كان هدفه الوحيد الوصول إلى مبتغاة وهو كتابة رواية، لكن الظروف المعيشية والراهن الاجتماعي تصديى العديد من الكتاب في تلك الفترة التي لم تسمح له بكتابة روايته، فنجده يطرح تساؤلات "تساؤلت هل ستكون قصة كاتب فاشل يجد نفسه في زمن مفتوح على المأساة عاجزا عن الكتابة ككل الشخصيات التي ستعترض طريقه؟"[3].

قرر أن ينهي كتابة روايته بسبب اختفاء العديد من الأشخاص المهمة وأصبح يتحدث عنها في صمت وكأنها أشباح من الماضي ويتضح ذلك قوله "وصارت مثل الأشباح التي تسكن في الأمكنة القديمة، صرت أراها في خيالي وأحلامي لا غير أما في الواقع لم تعد موجودة"[4].

وهذا ما أدى به إلى استذكار الماضي والعودة إلى طفولته وأيام شبابه فهو شاب يحب القراءة والمطالعة فكل ما كان لديه مال اشتراه كتابا، وهذا ما غير نظرته ورؤيته للأشياء

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص76.
[2] نفسه، ص81.
[3] نفسه، ص12.
[4] نفسه، ص13.

على حقيقتها، ولم يكن له أصدقاء حتى في الحي الذي يعيش فيه "كان صديقي الوحيد في ذلك الوقت هو الكتاب، حيث تجدني في كل مكان برفقته"[1].

فالكتابة عنده كفعل موازي للحياة فالرواية بشكل ما تنتصر للكتابة لذا قال "وما جدوى الحياة إن كنت لا استطيع كتابة ذلك الذي احلم به؟"[2].

يسرد بشير مفتي روايته من خلال استخدام ضمير المتكلم وغلب عليها طابع السيرة الذاتية، وقد عمد في مطلع الصفحة الأولى منها، على لسان الراوي"عزيز مالك" إلى تحديد زمن كتابتها في العام2010"تبدأ الرواية هكذا.نحن في سنة 2010"[3].

أكد الراوي مرارا عشقه لقراءة الراويات التي كان يحلق معها إلى عوالم بعيدة عن عالمه، وحرص مفتي من خلال حب راويه للقراءة على ذكر أسماء عدد من الروايات الأجنبية التي كان لها تأثير كبير فيه" عندما بدأت أطالع الروايات ظهرت لي تلك المتعة الخاصة التي لم اشعر بها في الصلاة"[4].

يبدأ الراوي عزيز مالك سرده بالرسالة التي وصلته من حبيبته ليلى مرجان بعد فراق دام خمسة عشر عاما، هذه بالرسالة لم تكن الوحيدة بل تبعتها رسائل أخرى أدت بالراوي إلى كتابة روايته الأولى بحماسة.

اتبع بشير مفتي أسلوبا مختلفا في تقسيم أجزاء روايته، بدأها بافتتاحية عنوانها في "وصف الأحوال"[5].

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص25.

[2] نفسه، ص11.

[3] نفسه، ص11.

[4] نفسه، ص40.

[5] نفسه، ص9.

تليها ثلاثة أقسام ثم وضع عناوين في "وصف الأشواق"[1] في "وصف الهلاك"[2] يتخلل تلك الأقسام عناوين مقطوعات نثرية وجدانية تأملية استرجاعية "كتب في كراستي"[3].

لم يسعى بشير مفتي إلى الخلط بين الذاكرة والمتخيل، بل سردها بصورة وكأنه يعيشها مرة أخرى في زمن آخر، على رغم الشحونات الانفعالية، والانعكاسات الشعورية التي كانت تسكنه والدليل على ذلك ما قاله على لسان الراوي "الكتب لا تحكي دائما عن الخيال، بل تضفي عن الواقع البارد حرارة منعشة تجعله أكثر دفئا مما هو عليه".

لقد قارب معنى النص عند بشير مفتي الحكاية التي سردها من خلال بنيته ونسيجه ومكوناته وعلائقه، فلم يحتوي النص على حبكة روائية والحدث بدا استرجاعيا من خلال الذاكرة، ووجدانيا من خلال ما جاء تحت عناوين" كتبت في كراستي"، أما عنصر الحوار الذي تخلل السرد فمنح النص شيئا من الحيوية، أما السرد، فسار على خط مستقيم ونغم واحد خافت من البداية حتى النهاية.

واللافت في الأسلوب الفني الذي اتبعه "بشير مفتي" على مستوى الألفاظ و الجمل، فقد راق له استعمال جمع المؤنث السالم غير المشاع، على النحو التالي" ونقهر الفقر اللعين الذي كان صديقنا لسنوات طويلات"، " لليال طويلات"، "الأيام الخاليات"، "السنوات القاسيات"، "الأيام الحزينات"، "السنوات الماضيات".

في رواية "غرفة الذكريات" نلحظ توظيف الروائي للغة عربية فصيحة تتخللها الشعرية وهذه سمة اتسعت بها نصوص الرواية الجديدة.

---

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص163.

[2] نفسه، ص219.

[3] نفسه، 63، 71.

خاتمة

خاتمة:

من كل ما سبق نستنتج أن رغبة التجديد والإبداع دعت إلى إعادة التفكير في شكل جديد للرواية يثور على الرواية التقليدية التي لم تعد قادرة على التعبير في خصوصية المرحلة الجزائرية ومواكبة تغيراتها فطهرت الرواية الجديدة، فتغيرت جميع ثوابت الرواية المتعارف عليها لذا سعى النقاد إلى تكسير نمطية المقاربة التقليدية للحكي و قد أفضى منجزهم النقدي إلى وضع آليات جديدة وتقديم دراسات رائدة تفتح أفاق جديدة للتحليلات السردية المعاصرة ومن هذا نخلص إلى أن الروائي "بشير مفتي" يلج محراب الحداثة الذي يشمل الموضوع وأشكال من خلال استدعاء التاريخ النضالي للثورة التحريرية ليعايش "مفتي" زمن المحنة من خلال هاجس الفجيعة والألم لتكون روايته وثيقة تاريخية شاهدة على حقبة بأكملها.

- فيما يخص الزمن في رواية "غرفة الذكريات" تمظهر في أشكال عديدة حيث نجد الزمن النفسي وهو زمن مرتبط بالحالة النفسية التي تعيشها الشخصيات الروائية وتختزنها عبر الذاكرة، أما زمن الكتابة فقد ارتبط في الرواية بمسألة سياسية هامة وهي العشرية السوداء ونجد في تأثيث الزمان يعمد إلى التلاعب الزمني بشكل بارز الأمر الذي يتطلب قراءة متأنية لبلوغ المعنى ومقصدية الروائي الذي يعلي من قيمة الاستراجاعات والاستباقات لأنه بصدد تغطية مساحة زمنية شاسعة وهذا من شانه أن يكسر منطقية التتابع الزمني وخطية الأحداث ويخرج بروايته عن نمطية الرواية التقليدية.
- المكان: ربط الروائي "بشير مفتي" عنصر المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية بالقيم والقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية من خلال الشخصيات.
- وفي تأثيث المكان نجده قد تعدى دوره في الرواية كونه مجرد ديكور أو وسط يؤطر الأحداث فهو يعد طرفا مهما وبارزا فيعد وبذلك مثل الشخصية يسهم في بناء الحدث

ويؤثر في الشخصيات وذلك بإسقاط الحالة الفكرية والنفسية للشخصيات على المحيط التي تعيش فيه.

- على مستوى تأثيث الشخصية وصياغتها يعمد الروائي إلى كسر قالب الرواية التقليدية فقدإتسمت شخصيات الرواية بالنمذجة الفنية الرامزة لمختلف التيارات الفكرية والسياسية ومختلف الشرائح الاجتماعية.
- يركز الروائي على شخصية المثقف المهزومة البائسة.
- استطاعت رواية "غرفة الذكريات": من مواكبة الراهن من الأحداث فرصدت تفاصيل الواقع الجزائري المتأزم والذي انعكس بطريقة مباشرة على المثقفين لكونهم يشكلون زبده المجتمع فكريا وثقافيا.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد زياد محبك، متعة الرواية دراسة نقدية منوعة.

2- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنوية لنفوس ثائرة.

3- إدريس بو ديبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دراسة نقدية منشورات مستوري، قسنطينة، ط1، 2000.

4- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية

5- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، الجزائر، ط1، 1999.

6- إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، تونس، عمان، الأردن، ط1، 1996.

7- بشير مفتي، رواية غرفة الذكريات.

8- جيرالد برنس، المصطلح السردي.

9- جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والمال.

10- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، د.ط، 1990.

11- حسن نجمي، شعرية الفضاء (التخيل والهوية في الرواية العربية المركز الثقافي العربي)، بيروت، ط1، 2000.

12- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور نقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1993.

13- رشيد قريبع، الرواية الجديدة في الأدب الفرنسي والمغاربي، مجلة العلوم الإنسانية، ع21، جوان2004.

14- سيزا أحمد قاسم، بناء رواية، مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985.

15- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية.

16- سائح الأخضر، جماليات المكان القسنطيني، دار اللواء، الجزائر، ط1، 2013.

17- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

18- شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، د. ط، 2006.

19- شكري عباد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1993.

20- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

21- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2006.

22- عزيزة مريدن، القصة والرواية، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1971.

23- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الجديث(1830- 1974)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

24- عامر مخلوف، الرواية وتحولات في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط2، 2000.

25- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

26- عامر مخلوف، مظاهر التجديد في القصة في الجزائر، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.

27- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

28- عبد المالك مرتاض، عرض كاتب ألف ليلة وليلة، مجلة فصول، مج، ع1، ربيع 1994.

29- عولمي دليلة، آليات التجريب وحداثة البنية السردية في روايات بشير مفتي، مجلة المقال، جامعة سكيكدة، العدد 5، 2017.

30- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من النبوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998.

31- غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1، 2005.

32- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية.

33- مجمع محاضرات الملتقى في أدب إبن هدوقة، مديرية الثقافة، برج بوعريج، 1999.

34- ميشال بوتر، في الرواية الجديدة.

35- ماضي عزيز شكري، فنون النثر العربي الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، الأردن، ط1، 1991.

36- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

37- محمد قاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر الجزائر، د. ط، 2000.

38- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والحماية السردية، دار النشر دحلب، الجزائر، د. ط.

39- نبيل سليمان، فتنة السرد و النقد، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط2، 2000.

40- يحي عبد السلام، في الرواية عند محمود السعدي رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 1998.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الـتمهيدي	
1- الرواية في الأدب العربي الحديث	4
2- إرهاصات الرواية الجديدة	9
3- خصائص الروايـة الجديدة	10
الفصل الأول: المعمار الفني لرواية غرفة الذكريات	
ملخص الرواية	14
1-الزمــن	16
1-1أهمية الزمن في البناء الروائـي	16
1-2أنواع الـزمن .	18
2-المكـان	25
2-1أهمية المكان في البناء الروائي	25
2-2أنواع المكـان	26
2-3الخلفيات الدلالـية للمكان	29
3-الشخصيات	32
3-1أهميـة الشخصية في البناء الروائي	32
3-2أنواع الشخصيات	33
4-الحــدث	34
الفصل الثاني: تأثيث النص الروائي في رواية غرفة الذكريات	
1-تأثيث الشخصيات	37
1-1-البعد الجسمي	38

1-2-البعد الاجتماعي	38
1-3-البعد النفسي	40
2-تأثيث المكان	41
2-1-تأثيث الفضاء الجغرافي	42
أ-عنق المدينة	42
ب-اللون الأسود	43
2-2-تأثيث الفضاء النصي	44
3-تأثيث الزمان	49
3-1-الاسترجاع	49
أ-تاريخية/سياسية	49
ب-اجتماعية/نفسية	50
3-2-الاستباق	51
أ-الوصف	51
ب-الحوار الداخلي	52
4-تأثيث الأحداث	53
خاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60
فهرس الموضوعات	64

ملخص:

إن الفن الروائي هو الفن الأدبي الذي يتسع لنقل التجربة الإنسانية بكامل تفاصيلها، لذلك فإن الكاتب يعمد إلى إعمار القالب الروائي بشتى العناصر التي تسهم في تأثيثه حتى تتضح معالمه.

وجاء هذا العمل محاولا الوقوف على أهم عناصر التأثيث الروائي في الزمان والمكان والشخصيات والأحداث في رواية جزائرية متميزة هي رواية بشير مفتي غرفة الذكريات.

الكلمات المفتاحية: التأثيث، عناصر، السرد، الرواية.

Résumé:

L'art romanesque est l'art littéraire qui permet le transfert l'expérience humaine avec les moindres détails, de sorte que l'écrivain est la reconstruction du modèle roman avec divers éléments qui contribuent à l'ameublement jusqu'à ce qu'il devienne clair.

Ce travail tente d'identifier les plus importants éléments d'ameublement romancière dans le temps et le lieu, les personnalités et les événements dans l'un des roman algérien distinct, et exceptionnel .**Ghorfat Eddikrayattte** de Bashir Mufti

Mots-clés: élément, ameublement, Narration, le roman.

تم بحمد الله